وزارة التـــعليم العـــالي والبـــحث العـــلمي

جامـــعة عـــمار ثلـــيجي بالأغـــواط

كـــلية العـــلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحـــضارة

قـــــسم التاريخ

المـــــوضـــوع

اسهامات المرأة في إثراء الحياة العلمية خلال العصر العباسي

(132هـ-658هـ /750م-1258م)

التخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

من إعداد الـــطالبة:

- قفاف نور الهدى

إشراف الـــدكتور:

- فوزي رمضاني

2020م-2021م/ 1442هـ/1443هـ

قال تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) النساء 82

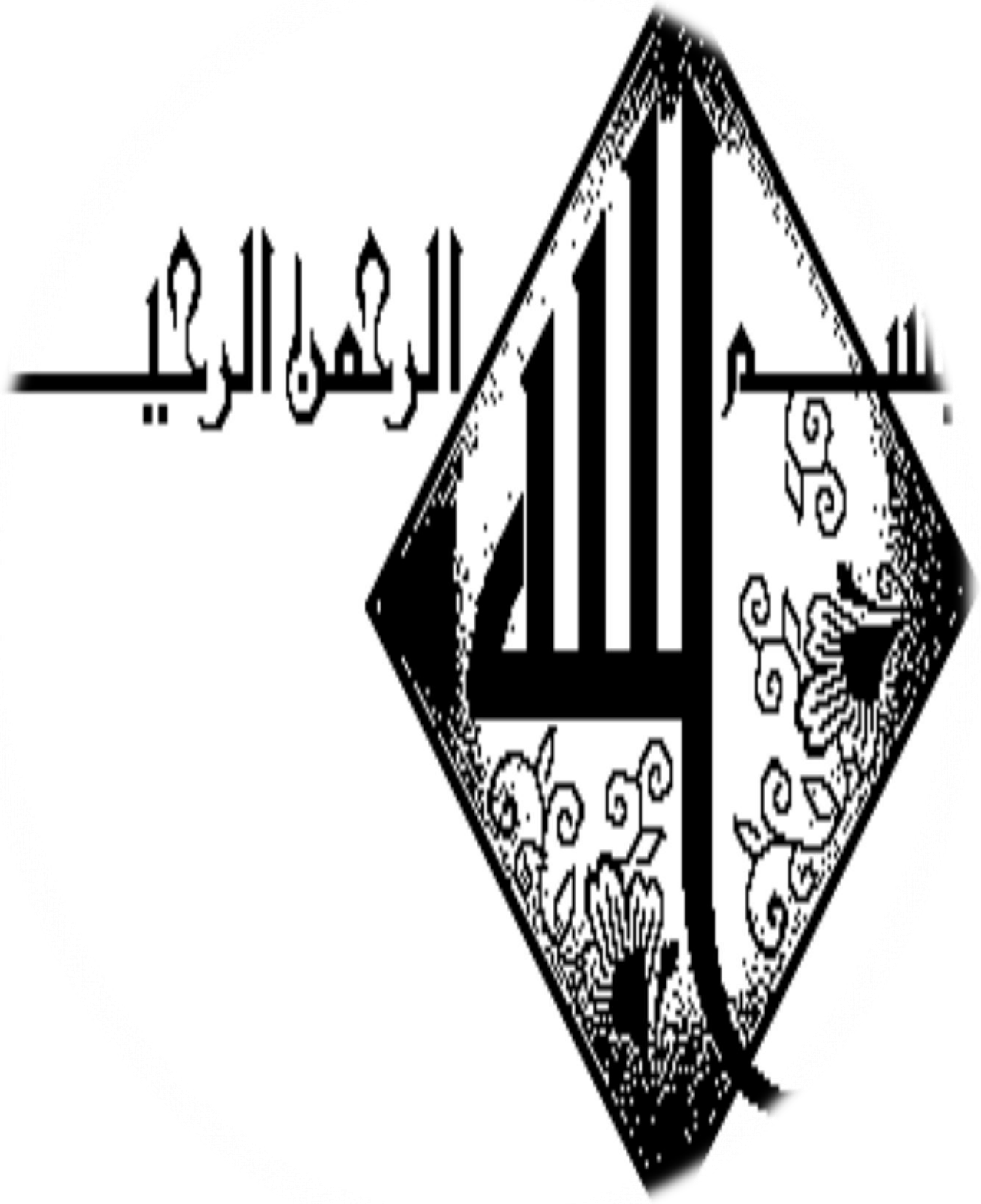

إهداء

إلى جنتي في الأرض ... وبوابتي إلى جنة الخلد بإذن الله....

والدي الحبيبين

إلى رفيق دربي وعضدي في الحياة

زوجي العزيز

إلى ينبوع المحبة والعطاء

أخواتي وصديقاتي

إلى من كانوا لي سنداً في مشوار الحياة

أهلي وأحبائي وكل من يهتم لأمري

إلى من بذلن الغالي والنفيس من أجل تراب هذه الأرض

خنساوات فلسطين ..حباً .. ووفاءً .. واحتراماً

إليهم جميعاً أهدي هذه الرسالة المتواضعة

نور الهدى

الحمد أولا وأخيرا لله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، والذي علمنا ما لم نعلم سبحانه وتعالى.

ثم الشكر الكبير لأستاذي الفاضل الدكتور فوزي رمضاني الذي تقبل بكل رحابة صدر الإشراف على هذه الدراسة وتوجيهها حتى تمت، فله كل الشكر والتقدير.

ثم الشكر الجزيل لجميع أساتذتي الأجلاء في قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا في تقديم الإرشاد والنصح.

كما أتقدم بالشكر الكبير إلى كل صديقاتي الفاضلات اللواتي كن دائما خير عونا لي.

قائمـــــــــة المختصـــــــرات

الرمز	الشرح
ط	طبعة
ص	صفحة
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
تح	تحقيق
تر	ترجمة

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
01	أمهات الخلفاء في العصر العباسي الأول	58
02	أمهات الخلفاء في العصر العباسي الثاني	59
03	حركة التأليف والترجمة في العصر العباسي	60
04	أشهر المغنين في العصر العباسي	61
05	دور المرأة في التعليم في العصر العباسي	62
06	مدينة بغداد	63
07	المرأة والطب في العصر العباسي	64
08	المدرسة المستنصرية	65

مقدمة

مقدمة

احتلت المرأة أهمية كبيرة في مجتمعاتنا الإسلامية إذ تعد بحد ذاتها عنصرا مهما من عناصر البناء الاجتماعي على مختلف العصور لذلك احتلت دراستها أهمية كبيرة في الدراسات العلمية للمجتمعات البشرية في مختلف العصور لكونها الشريك في مسيرة الأحداث الجارية في أي وقت .

شهد العصر العباسي بروز عدد غير قليل من النساء اللاتي شاركن في الحياة العلمية والسياسية ومن هنا جاء موضوع هذا البحث إسهامات المرأة في إثراء الحياة العلمية وأثرها في البناء والتقدم ,إذ أن المجتمع لا يكون قويا رضيا إلا إذا نهض بنصفيه المتكاملين فيكون ذلك مظهرا من مظاهر الانسجام بين الماضي والحاضر ,ولا يمكن أن يتم دون وقوفنا على مواطن القوة ,والتي أسهمت بصورة مباشرة أو غير مباشرة بدعم وتطور وازدهار الحضارة العربية الإسلامية من مشاركتها في الحياة العلمية والحضارية إلى جانب العلماء والمفكرين .

وشاركت المرأة في نشر البر من خلال بناء المدارس الدينية فضلا عن بناء البيمارستانات مما يدل على أن هذا العصر هو عصر انفتاح وتطور على بقية العصور .

ولاشك في أن قيام هذه المبادرات يدل على تفهم كثير من النساء في تلك الحقبة لحاجات مجتمعاتهن الأساسية ,فإنشاء المدارس العديدة كان يمثل في الواقع تقديرا لحاجات المجتمع الى العلم والثقافة ,وإنشاء الربط والزوايا والوقوف عليها كان بحد ذاته يمثل حلا لمشاكل أولئك الذين لا مأوى لهم ,ومن ناحية أخرى فان وقف الأوقاف الكثيرة على الفقراء والمحتاجين والأرامل والأيتام يقف على تفهم مشاكل تلك الفئات والتعاطف معها ,وهذا كله يسجل لنا مقدار الوعي الحضاري والثقافي لدى النسوة الصالحات .

وإذا أمعنا النظر في كتبه المؤرخون البغداديون في مصنفاتهم التاريخية وكتب التراجم وجدنا طائفة كبيرة من عالمات بغداد ومحدثاتها الشهيرات ممن تبؤان مكانة علمية رفيعة ومنزلة اجتماعية مرموقة ,وكانت عالية الهمة والشرف جليلة المقام ذاكرة لعلم الحلال والحرام ,متمكنة في مقام الورع والوعظ والإرشاد مجتهدة في الطاعات والعبادات منقطعة لسبيل الأعمال الصالحات ,مواظبة على تعليم كتاب الله وسنة رسوله الكريم صل الله عليه وسلم .

وتحتل بغداد نسبة عالية من المشاريع الخدمية التي أنشأتها نساء فصليات على امتداد تاريخها الطويل وهكذا حافظت بغداد على مكانتها العلمية الرفيعة وظلت منار العلم وملتقى العلماء والأدباء والفقهاء حتى زوال الخلافة العباسية على يد الغزاة المغول .

1-الإشكالية:

- فيما تمثلت إسهامات المرأة في الحياة العلمية في العصر العباسي؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية إشكاليات فرعية:

- ما هي مميزات الحياة العلمية في العصر العباسي؟
- ما دور المرأة في مختلف المراكز العلمية في العصر العباسي؟
- كيف ساهمت المرأة في العلوم في العصر العباسي؟

2-أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

-الإسهام في إثراء المكتبة بدراسة تاريخية تسلط الضوء على دور المرأة ومكانتها خصوصا في الجانب العلمي في العصر العباسي كدراسة شاملة.

- يعد ظهور نفوذ النساء في الدولة العباسية وغيرها رهينا بضعف سلطة الخلفاء مما ساعد على تدخلهن في السلطة والإدارة، وأتاح لهن فرصة توسع دورهن في الدولة خاصة في الجانب العلمي.

-الوقوف على مساهمة المرأة العباسية في الحياة العلمية، ودورها الفاعل في الحياة العامة.

3-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- إبراز دور المرأة عبر مراحل الخلافة العباسية المختلفة.

- الوقوف على الجوانب المختلفة لدور المرأة العباسية وإسهاماتها في الحياة العلمية.

4-حدود الدراسة:

- النطاق المكاني: ويشمل كل حدود الخلافة العباسية.

- النطاق الزماني: يبدأ منذ قيام الخلافة العباسية سنة (123هـ/750م) وحتى سقوطها سنة(656هـ/1258م) اي حوالي خمسة قرون.

5-الصعوبات:

واجهتني في هذه الدراسة الكثير من الصعوبات في جمع المعلومات، وذلك لقلة المصادر العلمية في المكتبات ، وأيضا ندرة المعلومات عن المرأة خاصة في إسهاماتها في العلوم العقلية، إضافة إلى ظروف وأعباء الحياة.

6-الدراسات السابقة:

لا تدعي الباحثة أنها أول من طرقت دور المرأة وإسهاماتها في الجانب العلمي، مع استثناءات قليلة تندر الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، فعلى رغم من أهمية هذا الموضوع لم أعثر على دراسة شاملة ومفصلة لدور المرأة كليا في العصر العباسي بكل المراحل التي مرت بها الخلافة العباسية، وبذلك كان موضوع المرأة بالتحديد في الدولة العباسية بحاجة إلى الكثير من الدراسات المستفيضة لمحاولة استكمال حلقات النقص في الكثير من الجوانب في حياة المرأة في ظل العصر العباسي. ومن أهم الدراسات التي أفادت منها هذه الدراسة:

- الأصفهاني أبي الفرج (ت356هـ/966م) الأغاني فقد أفادت الدراسة من المعلومات التي تتعلق بحياة النساء في البلاط العباسي والأنشطة التي كن يمارسنها، وما نسب لهن من الأشعار، وكذلك أفادت الدراسة من كتابه الإماء الشواعر في تغطية جوانب من المهمة المتعلقة بالنساء، وإخبار الجواري.

- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت 630هـ/1232م) الكامل في التاريخ الذي يتناول أخبار الدول والملوك ومن بينها الأحداث المتعلقة بالعصر العباسي اشتمل كتابه على جوانب عدة عن أحداث الدولة العباسية ومن بينها معلومات قيمة عن المرأة في العصر العباسي.

7-المنهج:

اتبعت منهج البحث التاريخي الوثائقي الإستردادي الذي يعتمد على جمع المادة من مصادرها الأولية الأصلية، وتحليلها والمنهج الاستنباطي

8-خطة البحث:

تشتمل الدراسة على مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة إضافة إلى ملاحق.

-الفصل التمهيدي الذي تناولت فيه لمحة عن الحياة العلمية في العصر العباسي 132هـ/656هوالذي قسمته إلى ثلاث مباحث المبحث الأول: تشجيع الخلفاء للعلماء المبحث الثاني: أهم المراكز العلمية في العصر العباسي المبحث الثالث: حركة التأليف في العصر العباسي.

-الفصل الأول: إسهامات المرأة في العصر العباسي والذي قسمته إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول المدارس والكتاتيب المبحث الثاني: الكتاتيب والمساجد،المبحث الثالث: مجالس العلم في البيوت.

-الفصل الثاني: إسهامات المرأة في العلوم الدينية و العلوم الأخرى.

المبحث الأول: إسهامات المرأة في العلوم الأدبية، المبحث الثاني: إسهامات المرأة في العلوم الدينية المبحث الثالث: إسهامات المرأة في العلوم الطبي.

الفصل التمهيدي

تمهيد

قامت الدولة العباسية باعتمادها على دمج الشعوب ومزجها وصهرها في الدولة الإسلامية. وهذا الاتحاد هو السر في تلك النهضة العلمية العجيبة التي امتدت من قيام الدولة العباسية إلى نهاية القرن الرابع الهجري، فان كان للدولة العربية الإسلامية في صدر الإسلام، فضل الفتوح والانتشار والاتصال بالحضارات القديمة مما أدى إلى ظهور المنابت الأولى للحضارة الإسلامية في أواخر عهدها، فإن للدولة العباسية فضل رعاية هذه المنابت الحضارية والعمل على تنميتها وازدهارها، فالمسلمون نقلوا وترجموا وعربوا هذا التراث القديم إلى لغتهم العربية حتى إذا ما استوعبوا ما نقلوه، أخذوا ينتجون ويبدعون ويضيفون، حتى قدموا للعالم ما عرف بالحضارة العربية الإسلامية، وهي الحضارة التي توفرت لها تلك المزايا الثلاث التي لا تتوفر إلا في الحضارات الكبرى.

المبحث الأول: دور الخلفاء في الحياة العلمية خلال العصر العباسي

شهدت الحركة العلمية في العصر العباسي ازدهارا كبيرا في شتى الميادين، يعود سببه إلى ظهور الكثير من العلماء والمفكرين في مختلف العلوم وانتشار حركة الترجمة واهتمام الخلفاء بها، إضافة إلى التوسع في التعليم العام وبناء المدارس والمؤسسات الثقافية مثل دور العلم والربط فضلا عن المساجد .ومن العلماء البارزين في اللغة والأدب والشعر **الخليل بن أحمد الفراهيدي**[1] في علم النحو والعروض(نظم الشعر) **والجاحظ**[2] في الأدب والبلاغة **والأصمعي**[3] في الأدب واللغة[4].

كما تميز الإمام بن ثابت الكوفي المعروف بابي حنيفة والقاضي أبي يوسف في علم الفقه. أما شعراء هذا العصر فمن أبرزهم أبو العتاهية وعباس بن الأحنف وأبو تمام الطائي والبحتري والمتنبي والشريف الرضي وأبو العلاء المعري وأبو نواس[5].

ومن المؤرخين البارزين محمد بن جرير **الطبري**[6] و**اليعقوبي**[7] وبرز في الجغرافية المسعودي. أما في

---

[1] -الخَلِيل بن أحمد الفراهيدي البصري 100 هـ . 170هـ/ 718م- 786 م، واسمه الكامل الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي وكنيته أبو عبد الرحمن، شاعر ونحوي عربي بصري، يُعد علمًا بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة والأدب ، **أنظر: إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تح، سعيد عبد الفتاح عاشور، د ط، جامعة ام القرى، السعودية، 1985م، ص251.**

[2] – الجاحظ الكناني هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري 159 هـ .255هـ أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي،ولد في البصرة وتوفي فيها. **أنظر: نفسه،ص310.**

[3] -الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي 121هـ-216هـ/ 831 - 740 م) راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان.**أنظر: نفسه، ص410.**

[4] – أبي العباس احمد القلقشندي، **الصبح الاعشى في صناعة الإنشا**، ج3، د ط، دار الاميرية، القاهرة، (1336هـ/1914م)، ص285.

[5] -نفسه، ص286.

[6] – أحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، 224 هـ - 310هـ/ 923م-839م، مفسّر ومؤرّخ وفقيه، ولُقِّبَ بإمام المفسرين، ولد بآمُل عاصمة إقليم طبرستان، **أنظر، بابن دقماق، المصدر السابق، ص414.**

[7] – **أحمد اليعقوبي هو أبو العباس أحمد بن إسحٰق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي** كاتب ومؤرخ وجغرافي مسلم عاش في زمن الدولة العباسية و هو أحد مؤرخي أواخر القرن التاسع الميلادي،

الرياضيات والفيزياء فقد برز أبو الحسن بن الهيثم وفي علم الجبر محمد بن موسى الخوارزمي وفي الكيمياء **جابر بن حيان**[1] وغيرهم كثيرون ممن ترجمت مؤلفاتهم إلى اللغات الأوربية واستفيد منها في النهضة الأوربية الحديثة.

وقد اهتم الخلفاء العباسيون بالعلم والعلماء فقربوهم وشجعوهم فكان لذلك أثره الكبير على الرقي الفكري في هذا العصر، وأبرزهم الخليفة هارون الرشيد الذي اشتهر بتقريبه العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والكتاب وتشجيعهم على البحث والتأليف وتوفير كل ما يحتاجون إليه في بحوثهم ودراساتهم[2].

أولا:مظاهر ازدهار الحركة العلمية:

-أصبحت المساجد ساحات علمية ومجالس للدرس و المناظرة و التثقيف.

-امتزاج الثقافة العربية بثقافات الأمم السابقة[3].

-ترجمة كتب العلوم المختلفة إلى العربية و الإضافة إليها.

-ظهور علم الكلام للرد على الملاحدة و الزنادقة

-ازدهار الثقافة الدينية تفسير القران جمع الأحاديث نشأة الفقه

-ازدهار العلوم اللغوية بظهور مذهب الكوفيين و البصريين في دراسات النحوية

-الاهتمام بالتأليف البلاغي و النقدي ورواية الشعر والنوادي و الأخبار.

-ظهور مذهب المحدثين في الشعر وتعدد اتجاهات الشعراء و أغراضهم.[4]

ثانيا:دور الخلفاء في ازدهار الحركة الأدبية

للخلفاء العباسيين دور كبير في ازدهار الحركة العلمية والأدبية في العصر العباسي لعل أبرزهم:

---

[1] - جَابر بن حيّان بن عبد الله الأَزْدِيُّ عالم مسلم عربي، اختُلِفَ من أي بُطُونِ الأزد يُنسَب. برع في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدلة، ويُعد جابر بن حيّان أول من استخدم الكيمياء عمليًا في التاريخ أنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج1، د.ط،1398هـ-1978م، ص105.

[2] - الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 2ج18، ط1، دار إحياء التراث العربي،1420هـ-2000م، ص312.

[3] - بن حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج1، د ط، بيروت لبنان، ص19-11

[4] -نفسه، ص20.

أ. **الخليفة أبو جعفر المنصور: 136هـ-158هـ** : و قد عني بترجمة الكتب إلى العربية سواء من اليونانية أو الفارسية، و في تلك المرحلة نقل حنين بن إسحاق بعض كتب ابقراط و جالينوس في الطب و نقل ابن المقفع كتاب" كليلة و دمنة "من الفهلوية[1].

ب. **هارون الرشيد: 170 هـ-194هـ**: عندما كثر أعداد العلماء في بغداد انشأ لهم دار الحكمة لتكون بمثابة أكاديمية علمية يجتمع في رحابها المعلمون و المتعلمون و حرص على تزويدها بالكتب التي نقلت من آسيا الصغرى و القسطنطينية[2].

ج. **المأمون: 198هـ-218هـ**: ازداد اهتماما ببيت الحكمة، فوسع من نشاطها و ضاعف العطاء للمترجمين و قام بإرسال البعوث إلى القسطنطينية لاستحضار ما يمكن الحصول عليه من مؤلفات يونانية في شتى ألوان المعرفة، فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر، و ابن البطريق فاخذوا مما اختاروا و قد ذكر ابن النديم انه كان بين المأمون و إمبراطور القسطنطينية مراسلات بهذا الشأن[3].

ومن علماء الأمة الذين عاشوا في تلك الفترة وبالأخص في العلوم الشرعية أئمة المذاهب الإسلامية الأربعة أبو حنيفة، و الإمام مالك، الشافعي، وأحمد بن حنبل،وفي علوم اللغة العربية، هناك مدرستان مشهورتان :المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، فمن البصريين عيسى بن عمر الثقفي و أبو عمرو بن العلاء ،ومن الكوفيين : الكسائي و الفراء، محمد بن عمر الواقدي وغيرهم.

أما في الأدب فهم كثيرون : ففي الشعر :أبو العتاهية صاحب الزهديات، و أبو نواس صاحب الخمريات، و أبو تمام صاحب الحماسة، و تلميذه البحتري، و المتنبي، و شاعر الفلاسفة أبو العلاء المعري....وفي النثر : ابن المقفع صاحب كليلة و دمنة و الجاحظ صاحب الحيوان و البخلاء والبيان والتبيين و بديع الزمان الهمذاني سيد المقامات، وتلميذه الحريري و سهل بن هارون و غيرهم.

---

[1] - يوسف بن عبد الرحمان المر كشاي، **الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات**، ج1، ط1427،1هـ-2006م شركة دار البشار الإسلامية1427 هـ-2006م، ص 172.

[2] - نفسه،ص 173.

[3] -نفسه، ص174.

في الرياضيات: و نظرا للتطور المبهر لهذا المجال فلابد من عباقرة قادوا هذا الازدهار أمثال أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي و كذا أبناء شاكر. في الطب : أبو بكر الرازي جالينوس العرب ،ابن النفيس، ابن سينا ابن البيطار، أبو القاسم الزهراوي، الطبري،ابن زهر، ابن الوافد، الإدريسي، البغدادي و غيرهم و في الفيزياء و الفلك : ابن الهيثم، الخازني،والخوارزمي والكندي البغدادي وغيرهم[1].

ثالثا: الأسباب التي أدت إلى نهضة الأدب في العصر العباسي

على الرغم من الانحلال السياسي الذي أصاب الدولة العباسية في العصر العباسي الثاني إلا أن الأدب شعرا ونثرا ظل مزدهرا وذلك لوجود عدة عوامل منها:

-حرص الخلفاء على نقل العلوم عن الحضارات الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية .

-تشجيع الترجمة ودراسة هذه الآثار وتحليلها و الإضافة عليها، ولم يكن العرب مجرد ناقلين.

-ازدهار الثقافة الدينية والاهتمام بالتفسير وعلوم الحديث

-ازدهار العلوم اللغوية وظهور مدرستي البصرة والكوفة في النحو والاهتمام بالنقد الأدبي

-ظهور تيار جديد في الشعر العربي، يسمى مذهب المحدثين، أحدث نوعا من التجديد في منهج بناء القصيدة العربية، وأكثر من البديع[2].

رابعا: **تشجيع الخلفاء والأمراء على العلم في العصر العباسي:**

فلا غرو إذا احتفى الخلفاء والأمراء بأهل العلم وأحسنوا إليهم وهم أنفسهم كانوا من طلبة العلم ومريديه وإذا كان الملك أو الأمير عالما زهى في أيامه العلم وسَعد خَدَمَته .ومن شروط الخلافة في الإسلام أن يكون الخليفة عالما بالأمور الشرعية ولذلك كان الخلفاء في الغالب عالمين بها يعقدون المجالس للنظر فيها ويقربون الفقهاء والمحدثين وتطرقوا من ذلك إلى الرغبة في النحو واللغة والتاريخ لارتباط تلك العلوم بعضها ببعض[3].

وما من أمير ولا خليفة محب للعلم إلا اجتمع العلماء حوله وألّفوا له الكتب في ما يحبه من فروع

---

[1] – يوسف بن عبد الرحمان المركشاي، المرجع السابق، ص176.

[2] – المسعودي ،**مروج الذهب ومعادن الجوهر**،ج4،تحقيق أسعد داغر دار الهجرة،1409هـ.ص241.

[3] – السخاوي الناصري،**الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تحقيق فرانز روزنتال،مؤسسة الرسالة بيروت،1986م،ص111.

العلم وهو يجزيهم عليها .فألّف محمد بن إسحاق الراوية الشهير كتاب المغازي للمنصور ، وهو في الحيرة ، وألّف ابن بكار كتاب الأخبار المعروف بالموفقيات للموفق بالله، وألف الرازي كتابه المنصوري باسم المنصور بن إسحاق، ولما تولى عضد الدولة بن بويه دار السلام قرّب إليه اليه العلم فقصدوه من كل بلد وصنّفوا له كتاب الإيضاح في النحو وكتاب الحجة في القراءات وكتاب الملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغيرها، وجملة القول :إن التمدن الإسلامي كان حاف لا بأهل العلم من قصور الخلفاء إلى المساجد ومنازل الأمراء والعامة إلى مسارح الغناء .وكانوا يعقدون المجالس للمناظرة في العلوم على اختلافها وفي الآداب على تنوع وجهاتها وفي الشعر وغيره .وكانوا يفرضون العلم على أولادهم وإخوانهم ومماليكهم وجواريهم[1].

المبحث الثاني: المؤسسات العلمية في العصر العباسي

أولا: الكتاتيب

ولم يقتصر إنشاء الكتاتيب على عامة الناس بل ساهم الخلفاء العباسيون في إنشاء كتاتيب لبعض الفئات الخاصة من المجتمع حيث أنشأ يحي بن خالد البرمكي (ت 190هـ/805م) بأمر من الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) كتاتيب خاصة للأيتام[2].

إن كل هذه الإشارات تدل على كثرة الكتاتيب وهذه الكثرة تعد انعكاسا لثقافة هذا العصر ووعي المسلمين بأهمية تعليم أولادهم استجابة للأوامر الدينية من جهة وللضرورات الحياتية من جهة أخرى فالخلفاء العباسيون شجعوا العلم وقربوا العلماء مما شكل حافزا مهما للاتجاه للتعليم . .

أما عن مكان وجود الكتاب فقد كره العلماء المسلمون أن يكون تعليم الصبيان في المسجد لأنهم لا يتحفظون من النجاسة على رأي الإمام مالك[3]، أيضا بسبب الخوف من تشويشهم على المصلين والمرجح أنها لم تكن بعيدة عن المساجد بل كانت في مبان ملتصقة بما لأن من واجبات المعلم تعليم

[1] – السخاوي الناصري، المصدر السابق، ص112-113.

[2] – الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق :عبد السلام هارون ، دار الجيل،(بيروت ، د.ت)،ج2 ، ص 45.

[3] – ابن سحنون، **أداب المعلمين**، تحقيق :محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للتوزيع،(الجزائر، 1969 م)، ص87

الصبيان الصلاة وتعويدهم المحافظة عليها، على اعتبار أن سنهم هي السن التي أمر النبي بتعليم الصلاة بما، كذلك تعويدهم على الدعاء لله والابتهال إليه لضمان تنشئتهم في جو روحي يتناسب مع حفظهم لكتاب الله[1]، ولكن هذا لا يعني أن كل الكتاتيب كانت ملاصقة للمساجد فقد كان أبو محمد الزبيدي (ت202هـ/817م) يدرس الصبيان بحذاء دار أبي عمر بن العلاء[2].

أما من الناحية العمرانية فقد كان الكتاب عبارة عن مبنى بسيط لم تزخرف جدرانه وكان أثاثه بسيطا حيث كانت الكتاتيب تفرش بالحصر التي يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم ، وكان المعلم يستعين في تعليمه للصبيان بأحد البارزين ويطلق عليه لقب العريف ويشترط في هذا العريف أن يفوق مستواه مستوى الصبيان فعندما سئل مالك بن أنس (ت179هـ/795م) عن المعلم يجعل للصبيان عريفا قال : (إن كان مثله في نفاده)[3].

وقد اشترط ابن سحنون في العريف أن يكون قد ختم القرآن فلا بأس أن يعينه[4].

أما ما كان يتلقاه الصبيان في هذه المرحلة التعليمية فإن القرآن الكريم هو المحور الذي يدور حوله التعليم بالكتاب ويؤكد لنا هذا ما ذكره ابن خلدون محاولا تفسير هذا الأمر حيث قال (اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القول من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث ، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل من الملكات[5] ويتضح أن القرآن الكريم كان يمثل العنصر الرئيسي في الدراسة في الكتاتيب إضافة إلى وجود مواد أخرى تتمثل في بعض العلوم بشكل مبسط مراعاة لسن الصبيان ومستواهم العقلي ولقد أشار ابن خلدون إلى تباين طرق التعليم في الكتاتيب بين البلاد الإسلامية حيث ذكر أن أهل

---

[1] – ابن سحنون ، المرجع السابق، ص86

[2] – الزبيدي، محمد ابن الحسن، **طبقات النحويين واللغويين**،، دار المعارف،(القاهرة، د.ت)، ص161 .

[3] – ابن منظور جمال الدين، **لسان العرب**، تح: أمين محمد عبد الوهاب،داء احياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2010م، ج8، ص473.

[4] – ابن سحنون، المصدر السابق، ص91.

[5] – نفسه، ص80.

المغرب مذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط ، واختلاف حملة القرآن فيه ولا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب[1]، ويختلف هذا الأمر في الأندلس حيث كانوا لا يقتصرون على القرآن بل كانوا يعلمون الصبيان في الكتاتيب الشعر والنحو وإجادة الخط[2] وهذا التباين يبدو طبيعيا نظرا لاتساع الدولة الإسلامية إلا أن الملاحظ أن القرآن الكريم يمثل المنهج الأساس في الكتاتيب في مختلف مناطق الدول الإسلامية

ثانيا: المساجد

لقد ارتبط التعليم الإسلامي بالمساجد ارتباطا وثيقا ، حيث أصبح المسجد المكان الرئيس الذي انتشرت منه التعاليم الإسلامية كما أصبح، مقصدا للعلماء وطلبة العلم على حد سواء ولقد تطورت هذه المؤسسة خلال العصر العباسي حيث زاد عدد المساجد تبعا لازدياد عدد المسلمين واستجابة للحاجة الملحة لهذه المساجد لأداء الشعائر الدينية واتخاذها مكانا للتعليم، وقد اشتهرت بعض المساجد ولعل من أبرزها المسجد الذي بناه أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-775م) خلال بنائه المدينة بغداد ليتخذها عاصمة الدولة[3].

ولعل من أبرز ما ميز المسجد عن الكتاب في دورة التعليمي ما يتمثل في جانبين.

1- اتساع نطاق العلوم التي تدرس في حلقات المساجد وتنوعها من علوم قرآنية إلى حديث وفقه ونحو وشعر ومناظرات كلامية [4].

2- ارتفاع المستوى العلمي لمعلمي الحلقات العلمية في المساجد وانتشار شهرهم العلمية مقارنة بمعلمي الكتاتيب الذين كان يكفيهم حفظ القرآن الكريم والاطلاع على بعض العلوم ليقوموا بمهمتهم في تعليم الصبيان ، وهذا الفرق أتي من اختلاف المستوى العلمي بين صبيان الكتاتيب وطلاب الحلقات العلمية

[1] - ابن خلدون ، مصدر سابق،ص 505.

[2] - نفسه،ص .538

[3] - ابن خلدون ، مصدر سابق،ص538.

[4] - الرياص، مفتاح يونس، **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول** ،المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1 ،(القاهرة، 2010م، ص69.

وكان مجلس الشافعي (يحضره أهل الحديث وأهل الفقه وأهل الشعر وكان يأتيه كبراء أهل الفقه والشعر فكلا يتعلم منهم ويستفيد[1].

ولقد كان التعليم في المساجد يتمتع بقدر من الحرية بحيث سمح للمتعلم أن يراعي ميوله ومواهبه وينضم إلى الحلقة التي يرغب في تعلم علومها وقد تعددت الحلقات التعليمية بالمساجد نتيجة لازدهار الحركة العلمية في العصر العباسي الأول وكثرة العلماء في مختلف فروع المعرفة ، وكذلك نتيجة لتزايد طلاب العلم فعندما قدم الشافعي إلى بغداد كان في الجامع أربعون حلقة أو خمسون حلقة[2]، ومن جهة أخرى لم تتدخل الدولة في نظام التعليم ولم تقيد المعلمين بمرتبات قد تضطرهم إلى الخضوع لتوجهاتها كما حرصت الدولة على عدم التدخل في وضع المناهج التعليمية ، أو وضع شروط معينة لقبول الطلاب في الحلقات العلمية بالمساجد وقد ساعد هذا على (توغل الحركة العلمية إلى طبقات المجتمع [3] وبرز كثير من العلماء من الطبقات الفقيرة بعد أن وجدوا أبواب المساجد مفتوحة أمامهم لتلقي العلم ولإبراز مواهبهم وإن علوم القرآن كانت من أبرز العلوم التي درست في حلقات المساجد فلم يكتف أن يحفظ الصبي القرآن الكريم بل عليه أن يدرس العلوم المتعلقة به كالتفسير وأسباب النزول والنسخ وغيرها من العلوم وارتبطت علوم الحديث بعلوم القرآن باعتبارهما مصدر التشريع فكما شهدت حلقات المساجد تدريس علوم القرآن فإن هذه الحلقات لم تخل من محدثين يحدثون بما يحفظونه من أحاديث نبوية ويفسرونها ويميزون بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة ، ويدلنا على هذا بعض الروايات التي ذكرها بعض المصادر ومنها أن أبا حنيفة (ت 150هـ/767م) كانت له حلقات لتعليم الحديث في مسجد بغداد) كذلك اشتهر مالك بن أنس (ت 179هـ) بتدريس الحديث في المسجد النبوي وكان يرى أن أهل المدينة بحكم معاصرتهم للنبي (صلى الله عليه وسلم) (هم أكثر دراية وإلماما بالسنة النبوية الشريفة ، وشهد العصر العباسي الأول ظهور أشهر المذاهب الفقهية حيث عاش في هذا العصر الأئمة الأربعة

[1] – أبو خليل، شوقي، **الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة**، دار الفكر المعاصر، ط1 ،(دمشق، 1994م، ص453 .

[2] – البيهقي، **مناقب الشافعي**، تحقيق :أحمد صقر، دار التراث القاهرة،، 1971 م، ج1 ، ص226 .

[3] – الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، دار الكتاب العربي،(بيروت ، د.ت)، ج2 ،68.

أصحاب المذاهب الفقهية ، لذلك عرف علم الفقه في جامع المنصور بغداد[1]، كذلك (كان للفرق الإسلامية كالخوارج والشيعة والمعتزلة مذاهبها الفقهية التي يؤيدون بما آراءهم وكان ظهور هذه المذاهب أيضا سببا في زيادة أعداد المؤلفين في الفقه[2].

ثالثا: حوانيت الوراقين

وصل الشغف بالكتب في العصر العباسي الأول إلى درجة كبيرة نتيجة لنشاط حركة الترجمة وتشجيع الخلفاء للحركة العلمية وازدهار صناعة الورق ، وكان من أبرز نتائج هذه العوامل ظهور حوانيت الوراقين وقد عرف ابن خلدون دور الوراقين بقوله: (وجاءت صناعة الوراقين المعانين للاستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتابية[3])، ولم تكن حوانيت الوراقين مقتصرة على مهمة بيع الكتب بهدف الربح المادي وإنما كانت مؤسسات تعليمية يلتقي فيها العلماء والشعراء وطلاب العلم وتعقد فيها المناظرات فقد كان لعبد الله بن محمد الأزدي دكان ببغداد(يورق فيه ويجتمع إليه عامة أهل الأدب ويحصل بينهم من المحاضرة والمذاكرة مالا يحصل في غيره من أندية الأدب[4]))، كما كان الشعراء يعقدون مجالسهم في حوانيت الوراقين حيث ذكر ابن شقيقة أن الشعراء[5] كانوا يجتمعون في دكان والده (وأن أبا العتاهية حضرهم يوما فتناول دفترا ووقع على ظهره شعرا)) ، ومما يدل على الدور التعليمي الذي لعبته الحوانيت وعلى ثراء هذه الحوانيت بالكتب أن الجاحظ كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر [6].

رابعا: مجالس المناظرة

كذلك من أهم معاهد العلم مجالس المناظرة في الدور والقصور والمساجد، وبين العلماء، وفي حضرة الخلفاء؛ في الفقه، في النحو والصرف، في اللغة، في المسائل الدينية. ويدلنا ما رُوِي لنا على أن هذه

---

[1] – محمود حسن احمد، **العالم الإسلامي في العصر العباسي** ، دار الفكر،(القاهرة، 1995 م)، ص206

[2] – ابن خلكان، مصدر سابق، ج4 ، ص409.

[3] – الجاحظ، **الحيوان**، تحقيق :عبد السلام هارون، دار أحياء التراث،(بيروت، 1991 م)، ج1 ، ص5 .

[4] – المسعودي، مصدر سابق، ص187.

[5] – نفسه، ص188.

[6] –نفسه، ص189.

المناظرات أزهرت في هذا العصر تبعًا لازدهار الشغف العلمي، وطمعًا في منائح الخلفاء والأمراء، ونيل الحظوة عندهم، ورغبة في الوصول إلى الحق، وإذا كانت أكثر المسائل العلمية لمتُقرَّر بعدُ، ولم تتخذ شكلًا ثابتًا، كان مجال المناظرات فسيحًا من الناحية العلمية البحتية؛ وإذ كان الخلفاء والأمراء يساهمون في الحركة العلمية، ويشتركون في الرأي، ويؤيدون بعضًا ويفندون بعضًا، استعد العلماء للمناظرة وتسلَّحوا لها رغبة في الشهرة والحظوة؛ وإذ كان الخلاف شديدًا في المذاهب الفقهية بين أنصار الرأي وأنصار الحديث، وكان الخلاف شديدًا بين الأمصار من بصريين وكوفيين وحجازيين وعراقيين وشاميين ومصريين، وكانت العصبية للبلاد وللنمط العلمي فيها شديدًا، كان هذا وقودًا صالحًا لإشعال نار المناظرة وحِدّتَها حياة عنيفة قوية[1].

وقد حكت لنا كتب الفقه وطبقات الفقهاء مناظرات كثيرة بين أصحاب مالك وأصحاب أبي حنيفة، وبين الفقهاء والمحدثين، وبين الشافعي ومحمد بن الحسن، إلى كثير من أمثال ذلك؛ وسنرى بعضها عند الكلام في التشريع[2].

المبحث الثالث: حركة التأليف في العصر العباسي

لم تبدأ حركة التأليف إلا بعد انقضاء القرن الأول للهجرة وانتهاء عهد الفتوح ثم قيام الدولة العباسية واستقرارها ، وقد تجلت باكورة حركة التدوين في العصر العباسي الأولى في تدوين الحديث النبوي. فقد كان الرسول ρ قد نهى عن تدوين شيء من كلامه خشية اختلاطه بالقرآن وظل هذا التوجيه ساريا حتى تنبه القوم إلى خطر استمراره خصوصا أن كثير من الحفاظ قد ماتوا أو قتلوا خلال الغزوات ، فضلا عن مرور فتره غير قصيرة على وفاة النبي ρ دون أن تدون أحاديثه مما أتاح لبعض ضعاف النفوس التزيد فيه أو تحريف بعض نصوصه أو اختراع بعضها الآخر[3] .

[1] – السبكي، **الطبقات الشافعية الكبرى**، ج2، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، ص238 .

[2] – نفسه، ص239.

[3] – الأنطاكي، **تذكرة أولي الألباب والجامع لعجب العجاب**، تح أحمد شمس الدين، ج2، ط1، بيروت،2000م، ص396.

وهكذا قام العلماء بجمع الحديث وتدوينه وحفظه بعد التقصي والتحقق، وهذه الحركة كانت فاتحة عهد زاهر في مضمار التأليف عند العرب.فقد صاحب تدوين الحديث تدوين معارف أخرى ذات صلة بالإسلام مثل سيرة الرسول ومغازيه ، وتاريخ المسلمين ؛ ثم ما لبثت حركة التدوين أن ازدهرت فشملت الشعر واللغة وأخبار العرب وأيامهم وغيرها من العلوم والمعارف[1].

أولا. بواكير التأليف

لعل بواكير المؤلفات العربية أخذت تظهر إلى حيز الوجود خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني، ولم تكن كتب هذه المرحلة سوى مباحث مفردة لا يتجاوز كل منها حدود المسألة التي يناقشها إلى ما يتصل بها أو يدور حولها[2] .

ولم تلبث حركة التأليف أن ازدهرت ازدهارا رائعا في أواخر القرن الثاني الهجري وما بعده، وكان من أسباب ذلك إقامة صناعة الورق في بغداد وظهور طبقة جديدة تعرف بطبقة الوراقين التي ينتمي إليها كثير من العلماء من أمثال الجاحظ ، وابن النديم وياقوت ... وصناعة الوراقة كما يعرفها ابن خلدون " عملية الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين [3].

ولم تكن حوانيت الوراقة وأسواقها مجرد دور للنسخ وإنما كانت أماكن تجمع العلماء والأدباء والمثقفين ومراكز حقيقية للنشاط الفكري في شتى فروع المعرفة. وتبعا لذلك اتسعت الحياة العلمية وازداد الإقبال على الكتب واقتنائها وتكوين المكتبات. وقد شرع أولو الأمر في تكوين المكتبات كمكتبة بيت الحكمة التي أنشأها المأمون ، ومكتبة البرامكة التي كونها الفضل بن عيسى ... وغيرها [4].

ومما يؤسف له كل الأسف أن شطرا كبيرا من تراثنا العلمي والأدبي قد ضاع في غمار ما حل بالعالم العربي من غزوات وحروب وفتن ومجاعات وحرائق وسرقات... فضلا عن أن بعض القدامى اعتادوا على محو ما

[1] – الأنطاكي، المصدر السابق، ص401.

[2]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص647.

[3] – نفسه، ص650.

[4] – نفسه، ص652-653.

لديهم من الكتب لإعادة الكتابة في رقوقها مرة أخرى بسبب ضآلة إنتاج الورق والرقوق وارتفاع كلفتها في تلك العصور. أما الجانب الذي سلم من هذه الكوارث والنكبات فقد نقل معظمه إلى دور المخطوطات والمتاحف الأجنبية في ديار الغرب خلال الحروب الصليبية، ثم خلال الاستعمار الحديث للبلاد العربية.--

.**العصر العباسي (132-656هـ)**

يعد أزهى العصور الأدبية وفيه ازدهرت حركة التأليف والتدوين، فتكوَّن على إثر ذلك نتاج علمي رائع ترك أثراً فكرياً عظيماً. وهو يمتد خمسة قرون وربع القرن (132-656هـ) وهو على أربعة أقسام:

2.العصر العباسي الأول : ومدته قرن واحد (132-232هـ) ، وفيه ظهر عدد من العلماء والرواد في اللغة والنحو والفقه كالخليل والأصمعي والجاحظ وأبي تمام وابن سلام والشافعي وأبي حنيفة وابن حنبل وغيرهم [1]

3.العصر العباسي الثاني : وقد دام أيضا زهاء قرن من الزمان (232-334هـ) وقد نشطت خلاله الحركة الأدبية نشاطا ملحوظا ، وظهر جيل من العلماء الكبار في الفقه والحديث مثل البخاري ومسلم والطبري ، وفي اللغة والنحو نجد ابن قتيبة والمبرد وغيرهم ، كما ظهر الكندي والفارابي والرازي في الفلسفة والطب والعلوم .

4.العصر العباسي الثالث : (334-447) وهو بحق أزهى العصور العربية حضارة ، ونشطت فيه حركة التأليف وازدهرت الثقافة العربية في المشرق والمغرب معا، وضم كوكبة من العلماء في شتى المجالات نذكر: المتنبي وأبى فراس والمعرى والقالي والأزهري الزبيدى والصاحب والثعالبي وابن النديم وابن سينا والخوارزمي[2] .

5.العصر العباسي الرابع : (447-656هـ) ويمتد من تولى السلاجقة أمور الدولة في بغداد وحتى سقوط الدولة العباسية على أيدي التتار وزعميهم هولاكو. وقد حفل هذا العصر بالاضطراب السياسي

[1] - ابن خلدون، المصدر السابق، ص405.

[2] - نفسه، ص406.

وكثرت الفتن والثورات والحروب ، ومن نوابغ هذا العصر ابن الفارض وابن خفاجة والتبريزى والجواليقي الزمخشري وابن بسام وابن عساكر والسمعانى وابن حزم والغزالي وابن باجة وابن رشد [1]....

ثانيا:مراكز الترجمة

كان قسم النقل منوطا به ترجمة الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية وربما أحيانا من العربية إلى لغات أخرى، وكان يعين في هذا القسم نقلَة يختلفون من الناحية العملية والإدارية عن الخزَنة الذين يعينون في قسم المكتبة، وكانت الكتب الأجنبية تجلب إلى المكتبة وتترجم فيها، كما كان بعض النقلة يترجمون خارج المكتبة ويمدون المكتبة بترجماته، وكان الحاكم يقدم مكافآت سخية للمترجمين إلى حد وزن الترجمة بقيمتها ذهبا[2].

ثالثا: أهم المترجمين في العصر العباسي:

من المترجمين المشهورين :يحي بن البطريق وعبد الله بن المقفع ويوحنا بن ماسويه وعمر بن شبة وصالح بن الوجبة وحنين بن إسحاق وابنه إسحاق بن حنين ويوحنا بن البطرق والحجاج بن مطر.

رابعا:أهم الكتب المترجمة:

العديد من الكتب من الفيزياء ،الطب ,الهندسة إلى الفلسفة ، بلغات مختلفة ، ترجمت إلى اللغة العربية .من أبرز الكتب المنقولة في العصر العباسي:

-المنقولات والطبيعيات والخلقيات لأرسطو، ترجمها حنين بن إسحاق

-كتاب السياسة والجمهورية والقوانين ومحاورة طيماوس لأفلاطون، ترجمها حنين بن إسحاق

-كليلة ودمنة ترجم عبد الله بن المقفع من الفهلوية[3].

---

[1] - ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص407.

[2] - ابن دقماق، **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، تح: سمير طبارة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت،1420هـ-1999م، ص44-45-46

[3] - نفسه، ص47.

خامسا.مراكز البحث والتأليف في العصر العباسي

ازدهر نشاط التأليف والمؤلفين في عهد الخليفتين أبي جعفر المنصور وهارون الرشيد، إلا أن هذه الحركة بلغت أوسع مدى مع المأمون، فقد تفرغ العلماء في عهده للبحث والتأليف تفرغًا لم يعهد قبله، وأدى هذا الاهتمام إلى إخراج الكتب وظهور مؤلفات قيمة، كما ظهر مؤلفون مشهورون أمثال أبو يوسف بعقوب والحسن بسهل وغيرهم .كان مركز البحث والتأليف أهم روافد بيت الحكمة، حيث كان المؤلفون يؤلفون كتبًا خاصة لبيت الحكمة، وكانوا يقومون بذلك في قسم خاص بإخراج الكتب داخل المكتبة نفسها أو خارج المكتبة، ثم يقدمون نتائج تأليفهم إليها، وكان المؤلف يثاب على ذلك بمكافأة سخية من قبل الخليفة.اتسع مجال البحث والتأليف في بيت الحكمة ليشمل الطب والحساب والجبر والهندسة والكيمياء والطبيعة والفلك والجغرافيا وفن الحيل والمنطق وعلم الكلام[1].

محمد بن موسى الخوارزمي:

أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي عالم رياضيات وفلكي مشهور باسم الخوارزمي وأبو جعفر . ولد حوالي سنة 164 وتوفي سنة . 232 يعتبر من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره عندالخليفة العباسي المأمون. ترك العديد من المؤلفات في علوم الفلك والجغرافيا ومن أهمها كتاب الجبر والمقابلة الذي يعد أهم كتبه وقد ترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية في سنة 1135 م وقد دخلت إثر ذلك كلمات إلى اللغات اللاتينية Zero .والصفر Algebraمثل الجبر هناك عديد من العلماء البارزين مثل يعقوب بن إسحاق الكنديوموسى بن شاكر الذي قدم مساهمات غادرة لعلم الفلك والطب والكيمياء والبصريات والرياضيات والفلسفة.[2]

[1] – ابن دقماق، المصدر السابق، ص51.

[2] – ابن جماعة، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ط1، شركة دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان1429 هـ-2008م ص122-123

خلاصة الفصل

ازدهرت الحركة العلميّة في العصر العباسيّ، حيث شهدت تطوّراً كبيراً في شتّى العلوم والميادين، ويرجع ذلك إلى ظهور عددٍ كبيرٍ من العلماء والأدباء والمفكّرين، وأيضاً بسبب اهتمام الخلفاء العباسيين بالترجمةِ وانتشارها على نطاقٍ واسع، إضافةً لما سبق فقد شهد العصر العباسي توسّعاً في التعليم بشكلٍ عام، حيث تم إنشاء العديد من المؤسسات العلمية، كالمساجد والمكتبات.....

ظهر في العصر العباسي العديد من العلماء الذين ذاع صيتهم عالياً، وكان لهم الأثر الكبير في التقدّم العلمي في ذلك الوقت، ويُذكر أنّ هؤلاء وغيرهم الكثيرون من العلماء والأدباء قد تُرجمت العديد من مؤلّفاتهم لعدة لغات أهمها اللغات الأوروبيّة، وكان لتلك المؤلفات شأنٌ كبير في النهضة الأوروبيّة الحديثة.

الفصل الأول

تمهيد

لم تكن جهود المرأة في العصر العباسي مقتصرة على تلقي العلوم والمعارف ونشرها بين الناس وإنما امتدت إلى الاهتمام والعناية ببناء المراكز والمنشات العلمية والدينية ورعايتها ورعاية القائمين عليها تعبيرا واضحا عن ذلك الاهتمام والعناية ,ولاشك في أن قيام هذه المبادرات يدل على تفهم هؤلاء ,النسوة لحاجات مجتمعاتهن الأساسية فانشأ المدارس العديدة كان يمثل في الواضح تقديرا لحاجة المجتمع إلى العلم والثقافة وتأسيس المساجد والوقوف عليها لإدامتها ,كان في بعض أوجهة تفهما عميقا لحاجة المجتمع الروحية والأخلاقية ,ومن ثم فان ذلك كله يسجل مقدارا عاليا من الوعي لدى أولئك النساء الصالحات.

المبحث الأول: المدارس

من أفخم المدارس في بغداد وأشهرها في العصر العباسي ,وأنشأتها السيدة بنفشا بنت عبد الله زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله (522- 575هـ) (1170-1170م) في موضع نزه كان يعد من أحسن محال بغداد وأعمرها في أواخر العصر المذكور فهي تطل على دجلة من ناحية ,وتجاور باب المراتب احد أبواب دار الخلافة العباسية المهمة من ناحية أخرى ,وحولها كان دور القواد والوزراء والأدباء ومخازن الغلال ووقفتها على الحنابلة[1] .

ولقد حرصت هذه السيدة على اختيارا أفضل العلماء ليدرس في مدرستها مكان أن اختارت أولا الفقيه أبي جعفر ابن الصباغ ,ثم ما لبثت بعد أيام أن سلمت المدرسة إلى أشهر علماء بغداد في عصره الفقيه المفسر المؤرخ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (510-597هـ/1116- 1200م) مما دل على ثقافتها ورعايتها المباشرة لشؤون المؤسسة التي أنشأتها وبتولي هذا العالم شؤون التدريس ,جرى افتتاح المدرسة بصورة رسمية وكان ذلك في (570هـ /1175م)[2].

وتوفيت الواقفة في 29 ربيع الأول من سنة 598 هـ/ 1201م) وصلى عليها بعد صلاة العصر وحملت في الماء إلى الجانب الغربي فصلي عليها بباب تربة الجهة السعيدة والدة الإمام الناصر لدين الله المجاور لمعروف الكرخي ثم دفنت داخل التربة المذكورة وذلك قبل وفاة صاحبة التربة أم الناصر زمرد خاتون .

وقد روى أبو شامة في حوادث سنة (598هـ /1201م) ولما توفيت تولى أمرها والدة الخليفة وجهزتها أحسن جهاز ودفنتها في تربتها المجاورة لمعروف الكرخي[3] .

---

[1] – الأصفهاني، **الإماء الشواعر**، تح: حمودي القيسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص159.

[2] – المسعودي، **مصدر سابق**، ج3، ص323.

[3] –نفسه، ص324.

ويبدوا أن هذه المدرسة اندثرت تماما في العصر المغولي وأنشأت في محلها أو قريبا منها مدرسة أخرى جديدة بناها بهاء الدين عبد الوهاب بن قاضي وفي العصور الآتية زالت هذه المدارس برمتها ولم يبقى لها اثر.[1]

أولا: مدرسة زمرد خاتون

أم الخليفة الناصر لدين الله وهي في الأصل جارية تركية الأصل جي بها إلى بغداد مع الجواري لتتابع بسوق النحاسة فاشتراها الأمير أبو محمد الحسن ابن الأمير يوسف العباس المستضيء بأمر الله قيل سنة 552 هـ/1151م) وولد له ابنا سنة 522هـ / 11157م سماه احمد وكناه أبي العباس ، وقد عاشت في خلافة ابنها أربعا وعشرين سنة وكانت راغبة في الخير والصدقة وأفعال البر ,ولها من الصدقات والوقوف ببغداد وغيرها شي كثير ، وكانت زمرد خاتون شافعية المذهب وقد بنت مدرسة للشافعية سميت مدرسة زمرد خاتون وفتحت هذه المدرسة سنة 589هـ / 1193 م.

وتسمى هذه المدرسة أيضا مدرسة الأصحاب وتقع هذه المدرسة بالجانب الغربي من بغداد بجوار تربتها وبالقرب من قبر معروف الكرخي بمقبرة باب الدير ,وألحقت بها دور خاصة بالمدرسين والفقهاء والقومية ورتب فيها مدرسا من أفاضل العلماء وأجرت للجميع الرواتب الحسنة فصارت المدرسة بذلك من أشهر المعاهد العلمية ببغداد للطلاب ,وأصبحت بعد النظامية و المستنصرية منزلة وقيمة واستمر التدريس فيها قائما طيلة العهد العباسي وبقي بنيانها مائلا حتى العهد العثماني[2] .

وقد افتتحت المدرسة في يوم الخميس التاسع عشر شوال سنة تسع وثمانين وخمسمئة بتدريس الفقيه محمد ابن النوفاني الفقيه الشافعي وحضور القضاة والأعيان وأصحاب الدولة وغيرهم وأشهر المدرسين الذين درسوا في هذه المدرسة :

[1] – المسعودي، **مصدر سابق** ، ص160.

[2] –نفسه، ص161.

* محمد ابن أبي مصر أبو عبد الله الملقب بالفخر أو فخر الدين ,او أبو المفاخر النوفاني ,ولد سنة 516هـ /1122م في نوفان ثم قدم في كهولته إلى بغداد وتفقه في قسم من مدارسها وتردد إليه جماعة من الفقهاء من غير إقامة وكان يطمح بالتدريس في النظامية دون جدوى ,فأنشئت له حين ذلك السيدة زمرد خاتون المدرسة المجاورة لتربتها ووكلته بها أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي منصور محمد بن منصور بن بدر ابن سعيد ابن جامع الواسطي البرجوني المعروف بابن المعلم ,ولد سنة 560 هـ /1164 م وقدم بغداد وتفقه على أبي القاسم يحى بن فضلان ودرس بمدرسة زمرد خاتون في سنة 604 هـ/ 1207 م

* محمد ابن يحي ابن علي ابن الفضل قاضي القضاة محي الدين أبو عبد الله ابن العلامة جمال الدين ابن فضلان الشافعي المولود سنة 568 هـ/ 1172م و المتوفي في شوال سنة 631هـ /1633م[1]

وتدل تراجم مدرسي المدرسة على نوع المستوى العلمي الفائق الذي إرادته هذه السيدة لها ,فجميعهم كان عالما ,فاضلا ,واسع المعرفة ,كثير التصنيف ,معروفا بالورع ,كما تكشف ترجمة احد المدرسين المعروفين لنا على استمرار التدريس فيها حتى أوائل القرن التاسع الهجري /الخامس عشر ميلادي[2] .

ومن أعمال السيدة زمرد خاتون أيضا بناء الربط إذ أنشأت رباطين ,الرباط الأول يسمى رباط المامونية ويقع في محلة المامونية ,وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الازج عامرة أهله ,أما الرباط الثاني فهو رباط الأصحاب بجوار مشهد عبيد الله العلوي عند قبر ام رابعة في الاعظمية اليوم و لهذين الرباطين اثر كبير وفيه كتب نفيسة يقصدها أهل العلم للمناظرة والبحث ومما احتوته خزانة هذا الرباط من المصنفات المهمة كتاب الفنون لابن عقيل البغدادي ت 513هـ 1119م الذي طالع منه سبط ابن الجوزي[3] .

[1] – المسعودي، **مصدر سابق**، ج3، ص324.

[2] – نفسه، ص325.

[3] – المسعودي، **مصدر سابق** ، ص326.

وقد أنشأت السيدة زمرد خاتون أيضا مسجد الحظائر وهو يقع في موضع نزهة من شرقي بغداد مطل على شاطئ دجلة عند مشرعة عرفت يومئذ بمشرعة المزملات ومزال عامرا حتى يومنا هذا وقد اختارت السيدة زمرد الشيخ الصالح عمر بن يوسف بن محمد بن نيروز البغدادي ليكون إماما فيه[1] .

ولقد ألحقت هذه السيدة الفاضلة بمدرستها دار لسكن المدرسين فيها ,وحجرا يقيم فيها جماعة من الطلبة وتدل تراجم مدرسي المدرسة على نوع المستوى العلمي الفائق الذي أرادته هذه السيدة لها ,فجميعهم كان عالما ,فاضلا ,واسع المعرفة كثير التصانيف ,معروفا بالورع .

وعند وفاتها فرق الخليفة جميع ما خلفته من ذهب وفضة وجواهر وثياب في جواريها ومماليكها فقسم ما بينهما في خزانتها من الأشربة والمعاجين والعقاقير إلى المارستان العضدي وكان يساوي الوفاء وحزن عليه أهل بغداد حزنا عظيما لأنها كانت محسنة للناس[2] .

وقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة 599هـ وفي ربيع الأول توفيت زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله وأخرجت جنازتها ظاهرة ,وصلى الخلق الكثير عليها ,ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها[3] .

ثانيا: المدرسة البشيرية :

أنشأت هذه المدرسة إحدى نساء الخليفة المستعصم بالله 640هـ المعروفة بباب بشير لتدريس الفقه على نمط المدرسة المستنصرية المنشاة سنة 631هـ /1233م وهي بذلك ثاني مدرسة من هذا النوع في بغداد بل وحتى في العالم الإسلامي ,وقد استمر بناؤها أربع سنوات من 649الى 653هـ / 1251م-1255م وقد أشارت النصوص التاريخية أن لهذه المدرسة خزانة حافلة بالكتب[4] ,ذات خازن خاص مختص بأمورها وفهارس مكتوبة بطريقة حسنة ,قد استمر التدريس فيها حتى أواخر القرن الثامن

[1] – المسعودي، **مصدر سابق**، ص330.

[2] – نفسه، ص331.

[3] – نفسه، ص332.

[4] – نفسه، ص333.

هجري /الرابع عشر ميلادي ,وقد قال عنها الغساني ونقل إليها من الكتب حمل على ستة وثلاثين صندوقا بالخطوط المنسوبة والنسخ المضبوطة[1] .

ولم تقتصر وقوف السيدة باب بشير على هذه المدرسة فحسب بل أنشأت دار القران ورباطا لنساء شملته برعايتها بالوقوف أسوة بغيره من المعاهد الحيرية التي أسهمت بإنشائها ,على شاطئ دجلة بغربي بغداد وقد تم افتتاح هذه الدار من سنة 652هـ / 1255م ,وممن تولى مشيخة هذه الدار الشيخ محب الدين احمد بن يوسف بن احمد بن عكبر العلوي الكرخي البغدادي وكان عارفا باللغة ,ومؤرخا [2]

ثالثا: المدرسة النظامية

أنشاها الوزير نظام الملك السلجوقي سنة (459 هـ /1066م) وذلك في عهد الخليفة القائم بأمر الله ,وذلك في وسط سوق الثلاثاء ببغداد ,وكانت أول مدرسة تشرف عليها الخلافة وتضع لها منهجا خاصا ,كما كانت خاصة بالفقهاء الشافعية ,يعين أساتذتها براتب شهري معلوم وبمرسوم حكومي خاص ,وتخرج فيها الكثير من الطلبة وكان هؤلاء الطلبة يقبلون في الأقسام الداخلية على نفقة الدولة ,ويزودون بكل الأمتعة واللوازم المدرسية التي يحتاجونها ,وفي المدرسة النظامية برزت التنظيمات التدريسية والإدارية بشكل يدل على تخطيط منسق ,استهدف تطوير الحياة التعليمية في المدرسة الجديدة وأول التنظيم التدريسي في النظامية ,تعيين المدرسين ,وكان تعيين المدرس في أول تأسيس المدرسة بشؤون الوزير .وبعد مدة من الزمن أصبح السلطان السلجوقي يصدر مراسيم بتعيين المدرسين ,ثم بعد فترة صار العلماء يتمتعون من التدريس في النظامية ما لم يستحصل[3] لهم أمر من الخليفة العباسي ,وجرت العادة أن يختار للتدريس من كانت له شهرة سابقة ومكانة علمية مرموقة تؤهله لهذه المهمة العلمية الجليلة ,والمركز الثاني من النظام التدريسي هو منصب المعيد دون المدرس وارقي درجة من عامة الطلبة ,وهو الذي يعيد الدرس بعد إلقاء المدرس محاضرته على الطلبة .

[1] – الأصفهاني، **مصدر سابق**، ص162.

[2] – نفسه، ص163.

[3] – نفسه، ص164.

رابعا: المدرسة التاجية

أنشاها تاج الدين أبو الغنائم بن خسرو وزير ملك شاه السلجوقي في الجانب الشرقي من بغداد سنة (482 هـ -1089 م) وهي مدرسة جيدة حسنة قريبة الشبه من المدرسة النظامية ,وابرز من درس من العلماء : محمد بن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن إسماعيل المتوفي (595هـ -1198م) كان قاضي القضاة

خامسا: المدرسة الكمالية

بناها كمال الدين أبو الفتوح بن طلحة صاحب المخزن وذلك سنة 535هـ / 1140م) ومن ابرز من درس فيها :

-الشيخ أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل المتوفي(552هـ /1157م)

-محمد بن الحسن بن محمد بن زرقان الشافعي المتوفي (590هـ – 1493م) كان فقيها وانتقل من التدريس بالكمالية الي التدريس بالمدرسة النظامية [1].

يعيش بين صدقة علي الفراتي الشافعي المتوفي (593هـ / 1196م) كان فقيها وعالما وصالحا من اعلم الناس بالمذهب الشافعي[2].

أنشأت هذه المدرسة في محلة باب الأزج وهي من اكبر محلات بغداد ,وبناها ثقة الدولة علي بن محمد بن يحي بن الحسن الدريني وذلك سنة 540هـ /1145 م وهذه المدرسة درس بها :

يعيش بن صدقة بن علي الفراتي الشافعي المتوفي 593 هـ /1196 م[3] .

[1] – الأصفهاني، **مصدر سابق**، ص170.

[2] – نفسه، ص170.

[3] – نفسه، ص171.

سادسا: المدرسة الشاطبية

أنشأت هذه المدرسة في منطقة باب الشعير في الجانب الغربي من بغداد سنة 580هـ / 1184م ومن ابرز من درس بها : عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلي البغدادي الحنبلي المتوفي 611هـ/ 1214م كان فقيها [1].

المبحث الثاني: الكتاتيب والمساجد

أولا: الكتاتيب

الكتاب هو موضع تعليم الصبيان[2] وقد عرفت الكتاتيب كمؤسسة تعليمية منذ عهد النبي حيث وجدت في المدينة التعليم الكتابة[3] كذلك عرفت في عصر الخلفاء الراشدين وعصر الدولة الأموية وعندما جاء العصر العباسي كان من الطبيعي أن يتزايد عدد هذه الكتاتيب بحكم فترة الازدهار العلمي التي ميزت العصر العباسي والذي أصبحت فيه بغداد مقصدا الطلاب العلم، وقد وردت إشارات كثيرة تدل على وجود الكتاتيب ، منها أن شعيب بن جبير (ت 154هـ/779م) كان يجلس عند معلم في مكتبه[4] كما أن أبا نواس تردد على الكتاب في البصرة في صغره[5].

الكتاتيب من المؤسسات التي كانت مرتبطة بتطور تعليم المرأة على أمر العصور الإسلامية وبذلك مثلت أسبق أنواع المعاهد التعليمية في العالم الإسلامي على الرغم من أنها عرفت في بلاد العرب قبل الإسلام ولكنها كانت على نطاق ضيق وكذلك في البداية الدولة الإسلامية كان التعليم فيها ينحصر في تعليم مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث.

---

[1] – الأصفهاني، مصدر سابق، ص172.

[2] – ابن خلدون عبد الرحمن بن علي ،**المقدمة** ، دار الكتاب العربي،(بيروت ، د.ت)، ص422 .

[3] – البلاذري، **فتوح البلدان** ، تحقيق :صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة، د.ت)، ص61 .

[4] – ابن خلكان، أحمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر،(بيروت ، 1969 م، ج2 ، ص4 .

[5] – ابن المتوكل، **طبقات الشعراء**، تحقيق : عبد الستار أحمد، دار المعارف،(القاهرة، 1965 م، ص 194 .

فكانت هنالك كتاتيب خاصة بالنساء فقد أصبحت مهنة التعليم من صنائع النساء ومن النساء اللواتي اشتهرن بالتدريس ولهن مجالس العلم السيدة **زينب**[1] التي كانت مثالا لنساء الخلفاء العباسيين، ونظرا لأهمية العلم في حياة المرأة فقد توسع تعليم البنات في الكتاتيب خاصة في مراحل العصور العباسية المتأخرة في العصر السلجوقي حيث ازدهرت بغداد بالحركة العلمية فقد كان هناك نساء درسن مختلف العلوم وبرزت منهن المحدثات والكاتبات والواعظات، وقد استطاعت نساء البلاط بما أتين من مكنة اجتماعية وثراء أن ينهلن من معين المعرفة والثقافة على يد علماء والفقهاء والمعلمات، ومن لم تتح لها فرصة التعلم كانت تشجع أبناءها على طلب العلم، والى جانب ذلك و أظب النساء على حضور مجالس الوعظ فكن ويوعظن في بيوتهن مما ساعد على تعليم المرأة ووصولها أقصى درجات العلم والمعرفة، وبذلك نالت أكبر قسط من التربية والتعليم في العصور الذهبية على مر التاريخ العباسي فكانت هنالك الكاتبة والشاعرة والطبيبة.

ثانيا: المسجد

هنالك مؤسسة دينية مهمة انطلقت منها مبادئ التعليم الديني والأخلاقي في الدولة الإسلامية وأن تاريخ التربية الإسلامية ارتبط ارتباطا وثيقا بها ألا وهو المسجد لأنه كان المكان الرئيسي لنشر الثقافة الإسلامية.[2]

لم يقتصر تعليم المساجد على الرجال فقط، بل نالت النساء حظا من الذهاب إلى المساجد لأداء العبادة وتلقي العلوم وحضور مجالس الوعظ التي يعقدها العلماء في المساجد حيث خصص لهن مكان خاص منفصل عن الرجال مما أسهم في تعليم المرأة المسلمة والارتقاء بفكرها وتوعيتها بأمور دينها

[1] – زينب: بنت سليمان الهاشمية، عرفت بالرصانة ورجاحة العقل، اشتهرت بالتدريس فكانت لها مجالس علم يحضرها الكثير من الطلاب. **أنظر: المسعودي، مصدر سابق، ج3، ص323.**

[2] – شلبي أحمد ، **التربية الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978م، ص48.

ودنياها، وأن النساء كن يقمن بتعليم غيرهن عبر حلقات العلم خاصة بالنساء في مساجد بلاد الشام لتعليمهن القرآن الكريم والسنن والفرائض[1].

مما يؤكد على أن المرأة المسلمة في العصر العباسي مارست نشاطا مميزا في التعليم الديني في المساجد لم يقف عند سماع الوعظ في المجالس والحلقات العلمية، بل شاركت في قيام حلقات خاصة بالنساء، مما كان له دور مهم في تعليم المرأة و من ثم أقبل بعض الخلفاء والوزراء والولاة والنساء من الخاصة والعامة للإنشاء المساجد يدفعهم جميعا الحافز الديني والتعليم، ولنشر العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية، ومن أشهر المساجد جامع المنصور في بغداد، والذي جدده الخليفة هارون الرشيد[2].

بينما كان للرجال دور كبير في إنشاء المساجد كان هنالك دور للنساء من الخاصة والعامة في بناء المساجد، فقد باشرت السيدة زبيدة في بناء مسجدين أحدهما على ضفة نهر الدجلة بالقرب من دور الخلافة وسمي بمسجد زبيدة، والآخر في قطيعتها المعروفة بقطيعة أم جعفر وأسست السيدة فاطمة بنت الفهري مسجدا واسع البناء وفسيح الأرجاء في سنة 245هـ/859م[3].

المبحث الثالث: مجالس العلم في البيوت

هنالك جانب آخر أدى إلى تعليم المرأة منذ وقت مبكر وهو الاستماع لمجالس الوعظ التي تعقد في بيوتهن بصورة واسعة، فقد اتخذ العلماء والفقهاء من بيوتهم أماكن للتعليم والتثقيف، في هذه البيوت أقيمت الكثير من حلقات العلم واستقبل الطلاب من جميع الأنحاء وبذلك كانت أغلب المتعلمات من بنات العلماء اللائي كن استفدن من حلقات العلم التي تعقد في بيوتهن مما يدل على أن المرأة لم تكن بمعزل عن الرجل في طلب التعليم وقد لمع نجم نساء عالمات في العصر العباسي وتحديدا المرأة التي شاركت في النهضة العلمية التي شهدتها مدن العراق وخاصة العاصمة بغداد في مختلف العلوم العقلية والفلسفية.

[1] – شلبي أحمد ، **المرجع السابق**، ص49.

[2] – نفسه، ص244.

[3] – نفسه، ص245.

وكانت النساء العالمات يعقدن الحلقات والدروس في بيوتهن لتقديم الوعظ[1]، واتخذ بعضهن التعليم مهنة وكن يتقاضين أجرا وخاصة الفقيرات منهن، وأن أغلب النساء انصب تعليمهن في العلوم الدينية بالدرجة الأولى، وعلى العلوم العربية، مما أدى إلى ظهور النساء المحدثات وأصبحن يجدن القرآن الكريم، وكذلك العلوم الأساسية .

وأيضا ساهمت منازل العلماء في تعليم الإناث ومن خلالها اشتهرت عدد من النساء اللواتي تلقين العلم على أيدي أقاربهن في منازلهن أو في منازل العلماء، ومن أشهر العلماء منزل **الإمام أحمد ابن حنبل**[2] الذي كان ملتقى للعلماء والعالمات من جميع أنحاء بغداد، ومن النساء العالمات **العالمة أم عمر**[3] التي كانت تعقد كثيرا من مجالسها العلمية في دارها ويحضرها الكثير من طلاب العلم.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك والتي كان لها دور كبير في عقد مجالس علوم القرآن ورواية الحديث هي السيدة **أم سلمة بنت السجستاني**[4].

ومن خلال هذا يستنتج بأن المنزل والأسرة كان لهما دور مهم وكبير في تعليم النساء ويعتبر المنزل مؤسسة تربوية طات تأثير واسع وكبير في تعليم المرأة، مما دفع حركة التعليم امرأة في العصر العباسي الذي تميز بالنهضة العلمية الواسعة.

---

[1] – شوقي ضيف، **دراسات في التربية الإسلامية**، مكتبة ضيف، شبين الكوم، مصر، 1991م، ص24.

[2] – الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت241هـ/855م) ، ابن أبي علي. **انظر: أبو الحسن محمد طبقات الحنابلة،مطبعة السنة المحمدية، القاهرة،1952م، ج1، ص428.**

[3] –أم عمر: بنت أبي الغصن حسان بن زيد الثقفي والتي كانت تعقد مجالسها العلمية في دار معاذ بن مسلم في بغداد، وكان يحضرها الكثير من الطلاب العلم. **أنظر: المسعودي، مصدر سابق، ج3، ص401.**

[4] – أم سلمة: ويقال لها فاطمة بنت أبي بكر عبد الله السجستاني، حدثت عن أبيها في الإملاء والأحاديث الشريفة وحفظت العلم بجانب أبيها من منزل أبي اسحاق المزكي. **أنظر: أبو قاسم الطبراني، المعجم الكبير، وزارة الأوقاف، العراق، 1984م، ص197.**

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل يستنتج أن النظرة الإسلامية إلى المعرفة تدعو إلى التوازن بين سائر العلوم وفروعها ومجالاها الشرعية والحياتية، وهذا ما دفع المرأة المسلمة في سائر العلوم للعلم والمعرفة، وفي العصر العباسي سعت المرأة إلى الإقبال على العلم بكل الأساليب المتاحة في المؤسسات التعليمية المختلفة آنذاك.

الفصل الثاني

تمهيد

أتاحت الحياة الثقافية والاجتماعية التي كانت تحياها المرأة، حرة أو أمة، في العصر العباسي، أن تقول الشعر في المديح. وكان لبعض النساء الحرائر أن يحضرن مجالس الخلفاء، لإلقاء قصائد في المديح والتهاني، أسوة بالشعراء، وإن كانت المرأة الجارية سبقت المرأة الحرة في الشعر، إضافة إلى هذا دور المرأة في شتى العلوم الدينية والطبية وهذا ما سوف أتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: إسهامات المرأة في العلوم الأدبية

أولا: دور المرأة الحرة في الشعر

قامت المرأة العربية الحرة بدور بارز في الحياة الأدبية التي عرفها المجتمع العباسي. ويعود ذلك إلى البيئة التي عاشت فيها، ففي حين كانت الفتاة العادية تلقن بعض مبادئ الدين والفنون المنزلية التي تؤهلها لرعاية شؤون أسرتها، فقد كانت الفتاة الموسرة، تتعلم القراءة والكتابة، وقرض الشعر، فضلا عن العلوم الدينية. فلا غرو أن تبرز المرأة الحرة في الشعر[1]. أمثال: علية بنت المهدي، عائدة الجهنية، عاتكة المخزومية، قطر الندى، وأم الشريف.

1- زبيدة بنت جعفر:

تزوج بها الرشيد سنة 165هـ/781م. ولما قتل ابنها الأمين اضطهدها رجال المأمون، فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها، وجعل لها قصرا في دار الخلافة، وأقام لها الوصائفوالخدم.

وقد كتبت إلى المأمون بأبيات ترثي بها سوء حالها بعد فقد ولدها[2]:

لخير إمام قام من خير عنصر وأفضل سام فوق أعواد منبر

لوارث علم الأولين وفهمهم وللملك المأمون من أم جعفر

كتبتوعيني مستهل دموعها إليك ابن عمي من جفون ومحجر

وقد مسني ضير وذلك كآبة وأرق عيني يا ابن عمي تفكري

وقالت ترثي ولدها الأمين:

---

[1] – أمل كوسا، **دور المرأة في المجتمع العباسي**، ص 163.

[2] – شاعرات العرب، جمع وتحقيق عبد البديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي، طبعة أولى،1387 هـ /1967م، ص 212-213.

أودي بألفين من لم يترك الناسا فامنح فؤادك عن فضولك الياسا

لما رأيت المنايا قد قصدن له أصبن منه سواد القلب والراسا

فبت متكئا أرعى النجوم له أخال سنته بالليل قرطاسا

والموت كان به والهم قارنه حتى سقاه التي أودي بها الكاسا

رزئته حين باهيت الرجال به وقد بنيت به للدهر أساسا

فليس من مات مردودا لنا أبدا حتى يرد علينا قبله ناسا

2- علية بنت المهدي[1]:

كانت أم علية، جارية مغنية اسمها مكنونة اشتراها الخليفة العباسي الثالث محمد المهدي بمائة ألف درهم، فولدت له علية التي أصبحت أميرة عباسية، أديبة شاعرة، تقول الشعر الجيد وهي أخت الخليفة هارون الرشيد.

وإن لها من الشعر معنى بديع، ولها فيه لحن مشهور، حينما قالت[2]:

تحبب فإن الحب داعية الحب وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

[1]- علية بنت المهدي، ولدت سنة (160هـ/777م)، وتوفت سنة (210هـ/725م)، أنظر: **الأصفهاني: الأغاني، دار الكتب العلمية، بيروت 1992م، ج 10، ص 111، 171-195، ج 22، ص 50، 53، 57.**

[2] - التنوخي: **الفرج بعد الشدة**، ج 5، ص 43.

وكانت علية بنت المهدي حسنة الدين، لا تغني إلا إذا كانت معتزلة الصلاة، فإن طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب، فلا تلذ بشيء غير قول الشعر. وكانت تقول: لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط، ولا أول شعري عبثا[1].

وقالت في أخيها الرشيد وقد زارها مرة:

تفديك أختك قد حببت بنعمة لسنا نعمد لها الزمان عديلا[2]

إلا الخلود وذاك قربك سيدي لا زال قربك والبقاء طويلا

وحمدت ربي في إجابة دعوتي ورأيت حمدي عند ذاك قليلا

وعتب عليها أنها بعد حجها أقامت أياما في طيزاناباذ[3]فقالت:

في ذنب أذنبته أي ذنب أي ذنب لولا مخافة ربي

بمقامي بطيزاباذ يوما بعده ليلة على غير شرب[4]

ثم باكرتها عقار شمولا تفتن الناسك الحليم ونصبي

قهوة قرقفا تراها جهولا ذات حلم فراجة كل كرب

---

[1] – التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت بعد400هـ/1010 م): البصائر والذخائر، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، ج 1، ص 90.**أنظر: الصفدي: الوافي بالوفيات، ج 2، ص 197.**

[2] – شاعرات العرب، **المرجع السابق**، ص 58.

[3]– طيزاناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية، كان من أنزه المواضع محفوفا بالكروم والشجر والحانات والمعاصر،وكان من المواضع المقصودة للهو والبطالة. **انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص212.**

[4]– شاعرات العرب، **المرجع السابق**، ص 49.

3-خديجة بنت المأمون:

كانت تقلد عمتها علية بنت المهدي في التشبيب والتلحين، ومن قولها في خادم من خدم أبيها[1]:

بالله قولوا لي لمن ذات الرشا المثقل الردف الهضيم الحشا

أظرف ما كان إذا ماصحا وأملح الناس إذا ما انتشى

وقد بنيبرج حمام له أرسل فيه طائرا مرعشا

يا ليتني كنت حمام له أو باشقا يفعل بي ما يشا

لولبس القوهي من رقة أوجعه القوهي أو خدشا

ثانيا: دور المرأة الجارية في الشعر

تسابق النخاسون في صقل أذهان الجواري وتنافسوا في تطويع ألسنتهن وتفننوا في إظهار جمالهن، والإعلان عن ميزتهن في الجمال والأدب والثقافة، لتصل أخبارهن إلى إسماع الخلفاء والأمراء والقادة والأغنياء، فيشتروهن بأعلى الأثمان.

وقد يعرض النخاس بعض هؤلاء الجواري المثقفات الجميلات على الخليفة، فيجري لها امتحان أمامه. فيشتريها إذا ما رضى عنها أو يرفضها.

وقد تهدى الجارية الجميلة المثقفة إلى الخلفاء أو الوزراء أو الأمراء، لتتحول بجمالها وذكائها وحسن أدبها إلى المحظية الأثيرة أو الزوجة أو أم الأولاد. وتتداول كتب التاريخ والأدب، الكثير من

[1]- الأصفهاني، **الأغاني**، ج 15، ص 329.

شعر الخلفاء والأمراء والقادة في جواريهم، غزلا أو وصفا أو مدحا أو رثاء... بعدما استطاعت الجواري الأثيرات أن يملأن المجالس أنسا وبهجة وفن وشعرا[1].

لذلك، اهتم النخاسون بتثقيف الجواري وتعليمهن صنوف الآداب والفنون، لأن قيمة الجارية ومكانة النخاس بمقدار ما تتقنه الجارية من آداب وفنون ومعارف[2].

ومن أبرز الجواري الشواعر: عنان، فضل اليمامية، سعاد، بنان، ريا، ظمياء، محبوبة، وسلمى اليمامية.

1- عنان جارية النطاف:

كانت عنان[3]من أذكى النساء وأشعرهن. كانت جارية لرجل يدعى الناطفي من أهل بغداد. وهي من مولدات اليمامة. وقيل: المدينة اشتهرت ببغداد، وكان العباس بن الأحنف يهواها، ولها أخبار معه ومع أبي نواس وغيرها. ماتت بخراسان سنة 226هـ/840م.

قال القالي: عنان الشاعرة اليمامية كانت بارعة الأدب سريعة البديهة، وكان فحول الشعراء يساجلونها فتنتصف فيهم[4].

قال بكر بن حماد الباهلي: لما انتهى إلى خبر عنان، وأنها ذكرت لهارون، وقيل له: إنها أشعر الناس وخرجت معترضا لها فما راعني إلا الناطفي مولاها قد ضرب على عضدي فقال لي: هل لك فيما سنح من طعام وشراب ومجالسة عنان؟ فقلت: ما بعد عنان مطلب، ومضينا حتى أتينا منزله، فعقل دابته، ثم دخل، فقال: هذا بكر شاعر باهلة، يريد مجالستك اليوم، فقالت: لا والله أني كسلانة، فحمل عليها بالسوط، ثم قال لي: ادخل، فدخلت ودمعها ينحدر كالجمان في خدها،

---

[1]- سوزي حمود: **دور المرأة السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في البلاط العباسي الثاني (232-334هـ/847-945م)**، **أطروحة دكتوراه**، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، بيروت2008، ص 178.

[2]- واجدة الأطرقجي: المرأة في أدب العصر العباسي، ص 53.

[3]- الأصفهاني، **المصدر السابق**، ج 2، ص 521-532.

[4]- ابن ظافر، علي الأزدي، **بدائع البدائة**، تحقيق محمد أبو الفضل، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1970م، ص 149.

فطمعت بها فقلت[1]:

هذي عنان اسبلت دمعها كالدر إذ يستن من خيطه

ثم قلت لها: أجيزي، فقالت:

فليت من يضربها ظالما تجف يمناه عليسوطه

فقلت لها: إن لي حاجة، فقالت: هاتها، فمن سببك أوذينا.

قلت لها: بيت وجدته على ظهر كتابي لم أقرضه، ولم أقدر على إجازته، قالت: قل، فأنشدتها:

فما زال يشكو الحب حتي حسبته تنفس من أحشائه وتكلما

قال: فأطرقت ساعة ثم أنشدت:

ويبكي فأبكي رحمة لبكائه إذا ما بكى دمعا بكيت له دما

حدث إبراهيم بن عمر قال: كان الرشيد قد استعرض عنان جارية الناطفي ليشتريها، وقال لها: أنا والله أحبك، ثم أمسك عن شرائها، فجلس ليلة مع سماره فغناه بعض من حضر من المغنيين بأبيات جرير حيث يقول:

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا[2]

فطرب الرشيد لها طربا شديدا، وأعجب بالأبيات، وقال لجلسائه:

[1] – الأصفهاني، **المصدر السابق**، ج22، ص 524.

[2]– نفسه، ص525.

هل منكم أحد يجيز هذه الأبيات بمثلهن، وله هذه البدرة؟ وبين بديه بدرة من دنانيز – قال: فلم يصنعوا شيئا، فقال خادم على رأسه: أنا لك بها يا أمير المؤمنين. قال: شأنك، فاحتمل البدرة، ثم أتى الناطفي فقال له: استأذن لي على عنان، فأذنت له. فدخل وأخبرها الخبر، فقالت: ويحك: وما الأبيات؟ فأنشدها إياها فقالت له: اكتب[1]:

هيجت بالقول الذي قد قلته داء بقلبي مايزال كمينا

قد أينعت ثمراته في حينها وشقين من ماء الهوى فروينا

كذب الذين تقولوا ياسيدي أن القلوب إذا هوين هوينا

ولها في مدح جعفر البرمكي قولها لذكر براعته في حل الأمور إذا ما التبست، وتصفه بسعة الصدر والحزم في الرأي، وهي تقول[2]:

بديهته وفكرته سواء إذا التبست على الناس الأمور

وصدر فيه للهم اتساع إذا ضاقت من الهم الصدور

واحزم ما يكون الدهر ريا إذا عجز المشاور والمشير

وقد فاضت عنان حسرة، بعد وفاة مولاها النطاف، وبكت خشية أن تطول حياتها بعده، إذ لا انتفاع لها بالبقاء، وأخذت تقول[3]:

نفسي على حسراتها موقوف فوددت لو خرجت مع الحسرات

[1]– ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج6، ص 56.

[2]– الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص 204-205.

[3]–ابن الساعي، **نساء الخلفاء**، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة (د.ت)، ص 52.

لو في يدي سياق أيامي إذا خطر فتهن تعجلا لوفاتي

لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي

2- فضل اليمامية جارية المتوكل على الله:

كانت فضل اليمامية[1] من جواري المتوكل على الله، وهي سمراء، حسنة الوجه، أديبة، فصيحة، مطبوعة في قول الشعر، متقدمة لسائر نساء زمانها فيه[2].

وكانت فضل اليمامية بارعة في إجازة الشعر بسرعة بديهة وبلاغة معنى. وتميزت بالقدرة على كتابة الرسائل في براعة وجودة ومتانة، حتى قيل عنها: "لو أن أفاضل الكتاب وكبراءهم وأمثالهم أخذوا عنها لما استغنوا عن ذلك"[3].

وكانت فضل الشاعرة، تجلس في مجلس المتوكل على كرسي تقارض الشعراء بحضرته. وعندما طلب إلى علي بن الجهم أن يقول بيتا لتجيزه فضل، قال:

لاذ بها يشتكي إليها فلم يجد عندها ملاذا

---

[1] – فضل اليمامية: (ت 257هـ / 871م) ولدت في اليمامة، ونشأت في البصرة. حملت أمها بها من مولى لها من عبد القيس، فمات وهي حامل بها، فباعها ابنه علي، فولدت على سبيل الرق. ثم اشتراها أحد النخاسين ويدعى حسنوية بعشرة آلاف درهم، وبلغ خبرها محمد بن الفرج الرخجي، فابتاعها وأهداها إلى المتوكل . وتوفت سنة 257هـ/871. **أنظر: الأصفهاني، المصدر السابق، ج 18، ص 155.**

[2] – الأصفهاني: **الإماء الشواعر**، تحقيق نوري القيسي ويونس السامرائي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية،بيروت، طبعة ثانية، 1976، ص 50.

[3] – الأصفهاني: الأغاني، **المصدر السابق**، ج 18، ص 167.

فأطرقت فضل، ثم قالت[1]:

ولم يزل ضارعا إليها تهطل أجفان هرذاذا

فعاقبوه فزاد عشقا فمات وجدا فكان ماذا

ومن قولها:

إن من يملك رقي مالك رق الرقاب

لم يكن يا أحسن العـ الم هذا في حسابي

وسألها المتوكل: أشاعرة أنت؟ فقالت: كذا يزعم من باعني واشتراني، فقال: أنشدينا، فقالت:

استقبل الملك إمام الهدى عام ثلاث وثلاثينا[2]

خلافة أفضت إلى جعفر وهو ابن سبع بعد عشرينا

إنا لنرجويا إمام الهدى أن تملك الناس ثمانينا

لا قدس الله امرءا لم يقل عند دعائي لك آمينا

3-سلمى اليمامية جارية أبي عباد:

[1] - ابن الساعي، **المصدر السابق**، ص 87.

[2]- السيوطي، **المستظرف في أخبار الجواري**، ص 52.

اشترى أبو عباد جاريته سلماليمامية من نخاس مكي قدم بها عليه، فلما جاءه بها أراد أن يمتحنها، فأنشد لفضل الشاعرة ولسعيد بن حميد[1]:

من لمحب أحب في صغره فصار أحدوثة على كبره

من نظر شفنه وأرقه فكان مبدأ هوا من نظره

وقال لها: أخبريني ما سمعت، فقالت غير متوقفة:

ما إن لها مسعد فيسعده بالليل في طوله وفي قصره

لولا التمني لمات من كمد والزوج فيما أرى على أثره

ثالثا: دور المرأة الجارية في الغناء

حفل المجتمع العباسي بعدد كبير من القيان، أي الجواري المغنيات اللواتي يعدهن النخاسون للغناء والمجالسة، إما في دور أصحابهن، أو يخرجن إلى دور من يطلبهن لقاء أجر. وقد أفرد أبو الطيب الوشاء، في كتابه الموشى، بابا في "صفة ذم القيان"[2] جاء فيه بكل طريف نادر وهو يصفهن ويتكلم عن تصرفاتهن.

[1]- ابن ظافر الأزدي، **المصدر السابق** ، ص 125- 126.

[2]- الوشاء، **الموشى**، تحقيق كمال مصطفى، ط2، 1953، ص 134.

المبحث الثاني: إسهامات المرأة في العلوم الدينية

شاركت المرأة في النهضة العلمية التي شهدتها مدن العراق، وخاصة بغداد فلم تكن المرأة بمعزل عن الرجل في طلب العلم والاختلاف إلى الشيوخ وحلقات الدروس والسماع[1] فقد ترجم الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1020م) في تاريخ بغداد الإثنين والثلاثين عن نساء أهل بغداد مبتدأ بالخيزران(ت 173-789هـ) وقد أشرف فقط إلى اهتمام بعض المؤرخين أمثال الخطيب البغدادي بالمرأة ومنتهيا بخديجة الشاهجانية المتوفاة سنة (460هـ/1067م)[2] بالإضافة إلى ما كتبه المؤرخون في مصنفاتهم التاريخية (كتب التراجم إذ وجدنا طائفة كبيرة من عالمات بغداد ومحدثات شهيرات وضلوا إلى مكانة علمية رفيعه[3], ومما يدل على مكانة المرأة العلمية أنه من بين شيوخ أبن عساكر ثمانون إمرأة[4]قد سمع وروى منهن وذكر ابن الساعي مؤرخ العراق , الذي رحل رحلة استغرقت سبعة وعشرين سنة في البلاد الإسلامية أنه تلقى العلم على ثلاثة ألاف شيخ وأربعمائة عالمة[5].

وبعض النساء العالمات كن يدرسن في الزوايا[6]ويعقدن الحلقات والدروس في بيوتهن كما كانت المرأة تدخل المساجد للصلاة والعبادة وللتعلم ولوعظ النساء ,حيث اتخذت بعض النساء في التعليم مهنة وتقاضت النسوة وخاصة الفقيرات منهم أجرا عن الطلبة[7], ومما هو جدير بالإشارة أن المرأة المتعلمة في هذه الفترة إنصب اهتمامها على العلوم الدينية بالدرجة الأولى وعلوم اللغة العربية , فوجدت المرأة المحدثة والفقيهة وقارئة القرآن والشاعرة وهي بهذا أصبحت تجيد العلوم الإسلامية وتعلمها لكل طالب علم في ذلك الوقت .

---

[1]- ابن الساعي، **الجامع المختصر** ، ج9،ص64. ابن الدبيسي، المختصر المحتاج إليه ج3، ص263-264 ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20،ص542 .دول الاسلام، ج2، ص18.

[2]- نفسه، ص200

[3]- قبيس بشرى، **المرأة في التاريخ والمجتمع**، دار امواج للنشر ، بيروت، 1998، ص67.

[4]- الذهبي ,تاريخ الإسلام ,وفيات سنة 641هـ,ص88.

[5]- الذهبي ,**العبر في خبر من غبر** ,ج3,ص67,سير اعلام النبلاء ,ج20,ص550,كحالة ,أعلام النساء ,ج1, ص 289.

[6]- الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج14، ص447.

[7]- نفسه، ص442.

وكانت العلوم الدينية تحظى باهتمام لنفعها للإنسان وحتى تتقرب الى الله عز وجل وهذه العلوم هي:

أولا:القرآن الكريم:

قرأت المرأة القرآن على الشيخ وحفظته وأجادت ترتيله، وأتقنت قراءته المختلفة فلقنت الرجال والنساء وختمن بعض النساء القرآن على الحافظين له من نساء ورجال وقد اشتهرت منهن بعض العالمات ، نذكر جليلة بنت علي بن الحسن بن الحسين الشجري، القارئة للقران الكريم، واصلها من سجستان وكانت تعلم الصبيان قراءة القرآن في مكتب تعليم الصبيان[1]، وخديجة بنت القيم البغدادية كانت قارئة القرآن ، وقرأ عليها كثير من الناس تجويد قراءة القرآن[2].

وضوء الصباح بنت المبارك بن احمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري المدعوة خاصة العلماء البغدادية وهي حافظة للقرآن وكثيرة التلاوة والعبادة [3]واشتهرت كذلك أم الخير فاطمة بنت دعيل وهو ابنة الشيخ علي البغدادي (533هـ/1138م) المقرئة وقد عاشت سبعا وتسعين سنة[4] وهاجر بين أبي عبد الرحمان إسماعيل بنت محمد بن يحي مسلم البغدادية وقد ختمن عليها القرآن جماعة من النساء[5] وهناك الكثير من العالمات اللواتي كن يتلون القرآن وقد كانت لهن أيضا عناية بالغة من علوم الحديث والغاية من ذلك التحقق من مصدر التشريع الثاني في الشريعة الإسلامية وهو السنة النبوية الشريفة لما لها من صلة وثيقة في حياة المجتمع الإسلامية وتنظيم أحكامه ومعاملاته.

ثانيا: علم الحديث الشريف:

كان علم الحديث من أكثر العلوم التي أقبلت المرأة على تعلمه فالحديث يرقق القلوب ويبعد عن الخلافات فهو صادر عن المنبع الصافي والشامل لسلوك المرأة من معاملاتها للخالق والخلق مع نفسها وزوجها وبيتها....الخ فبعض النساء تعلمن الحديث ورحلن في طلبه، والمرأة المحدثة والقارئة غالباً ما تكون من أسر علمية، وهناك قلائل من النساء جمعن إلى جانبه علوم أخرى، نذكر من هؤلاء النسوة:

---

[1]- غواتمه، يوسف حسن، **القدس الشريف**، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2002م، ص217.

[2]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج4، ص431-448.

[3]- عباس صالح مهدي، **أثر المرأة البغدداية في الحركة العلمية**، مركز احياء التراث العلمي، بغداد، 1988، ص83.

[4] - معروف ناجي، **تاريخ العلماء المستنصرية**، مطبوعات الشعب، بغداد (د.ت) ط3، ص376.

[5]- نفسه، ص376.

آمنة عبد الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك الأخضر البغدادي وكانت تكنى بأمه الرحيم سمعت من أبيها ومن أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالف بن احمد بن يوسف، وفخر النساء شهدت الكاتبة وحدثت وتوفيت سنة 633هـ/1635م بغداد، ودفنت عند ابيها بباب حرب وآمنة ابنة الإمام أبي الحسن احمد بن عبد الله علي بن عبد الله الأيوبي الأنصاري الشافعي . الشيخة الصالحة شرف النساء ولدت سنة (357هـ/1142م)[1].

سمعت من والدها وردت عنه كثيراً ، فسمع منها ابن الدبيثي و عمر بن الحاجب وحمد بن المجد وقد ردت عنها بالإجازة فاطمة بنت سليمان سنة (675هـ/1276م) قال المنذري: لناضها إجازة وقد انفدرت بالرواية عند والدها، وكانت صالحة مسنة وعابدة كثيرة الذكر، توفيت سنة (626هـ/1288م) ببغداد ودفنت بمقبرة الشونيزية. العالمة تجني الوهابية، إم عتب وهي آخر من روى بالسماع عن طراد بن محمد الزينبي والثعالبي، وقد اختلفت طرق تعلم المرأة للحديث ما بين الحضور والسماع والقراءة والراوية ومن النسوة اللواتي أخذ عنها الحديث بطريق السماع أم الخير البغداديةوهي محدثة من بغداد وجمال النساء بنت ابي بكر احمد بن أبي سعد بن احمد بن الغراف البغدادية الشيخة الصالحة ام الخير سمعت على اكثر من شيخ، وسمعت بإفادة والدها في صغرها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد وغيره، وقد روت الأحاديث الشريفة ، وحدثت وأجازت للفخر إسماعيل بن عساكر وفاطمة بنت سليمان وحجت عدة مرات إلى بيت الله الحرام وتوفيت سنة 640هـ/1242م . وجمعت بنت احمد بن محمد بن عبيد الحمية وهي محدثة من نيسابور، قدمت الى بغداد وحدثت بها ومن أهم الشيوخ التي حدثت عنهم أبي عمر بن حمدان وأبي احمد الحافظ وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وحدث عنها أبو محمد الخلال وعبد العزيز الأجزي وأبو الحسين محمد بن محمد الشروحي الذي سمع منها في بغداد سنة 396هـ/1005م [2].

كانت المرأة تجلس للسماع والحضور والتلقين في سن مبكرة وان كانت في مثل هذا لسن لا تستوعب ما يقرأ عليها أو ما تسمعه، وقد يكون سبب حضورها هذه المجالس بهذا السن اهتمام الأسرة لتعليمها حسن الانتباه والانتظام ومن ثم تنمية ميلها إلى دراسة العلوم الدينية، ولم تكن بعض

[1]- معروف ناجي، **المرجع السابق**، ص377.

[2]-نفسه، ص378.

النساء المحدثات تتلقى العلم عن شيخ واحد وبراوية واحدة فقد اعتاد البعض منهم سماع الحديث عن أكثر من شيخ فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أن شهد الأبري قد سمعت من ابي الفوارس طراد وابن طلحة الثعالبي وأبي الحسن بن أيوب وغيرهم، أما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوية، فقد سمعت من أكثر من شيخ، وسمعت من الخطيب ابن المسلمة، وفرحة بنت سلطان مسلم البغدادية الحربية، الشيخة الصالحة، وتكنى أم يونس، سمعت هذه العالمة من ابي محمد عبد الرحمان بن زيد الوراق، وحدثت وتوفيت سنة (626هـ/1268م) ببغداد ودفنت بباب حرب[1].

وكانت بعض العالمات والمحدثات يتلقين علم الحديث على أيدي ذويهن أو ممن يختار لهن من شيوخهم، ومن أشهر هؤلاء النسوة نذكر حلل بنت محمد ابن احمد بن إبان الكوفي المشهدي الشيخة الصالحة ست العرب، سمعت بإفادة ابن أختها أبي الرضا احمد بن طارق بن ابي القاسم سعيد بن احمد ابن البناء، حدثت وسمع منها ابن الدبيثي وذكر لها حديثا توفيت سنة (613هـ/1216م) ودفنت بالشرنيزية ، اما الشيخة خاصة بنت الشيخ المسند عبد الخالق ابن الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني ، البغدادي المالكي ، الشيخة الأصلية فقد سمعت من أبيها أبي محمد عبد الخالق وهي من بنت حديث، حدثت هي وأبوها وحدها، توفيت هذه الشيخة سنة (641هـ/1243م) واتفاقا مع منهجية التعليم وأصوله في ذلك الوقت، لم يسمح للمرأة العالمة بأن تدرس وتحدث إلا إذا حصلت على إجازة. مثال ذلك حلل بنت الشيخ الأجل أبي المكارم محود بن محمد بن محمد بن الحسين بن السكن، البغدادية، وتدعى بنت الملوك وبباب حرب ودرة بنت صالح بن كامل بن ابي غالب الخفاق، الذي أجاز لها أبو عبد الله محمد بن الطرائفي[2]، وأبو غالب محمد بن علي بن الداية وغيرهم، وتوفيت هذه الشيخة سنة (615هـ/1218م) وهي أخت درة المتقدم ورغم الظروف الحاكمة العصبية كان للمرأة العربية في بغداد دور راند ومساهمة فعالة ومشاركة أكيدة في الحياة العلمية والثقافية الى جانب زميلها الرجل، فاحتضنت بغداد عدداً كبيراً من العالمات الفاضلات

[1]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج4،ص250.

[2]- نفسه، ص251

اللواتي كن يتمعن بعلو المكانة، والشهرة في الميادين العلمية وبصورة خاصة الدينية منها في العلوم الإسلامية مثل علوم القرآن والحديث وأصوله اللغوية والأدبية [1].

شهدت بغداد خلال تلك الفترة حركة علمية ثقافية، إذا ازدهرت فيها العلوم الدينية والأدبية واللغوية وذكرت كذلك مجالس الوعظ والربط وهي المراكز الرئيسية[2]

ومن اللواتي أحزن لبعض العلماء فهذه ست الكتبة بنت أبي البقاء يحي بن ابي الحسن علي بن الحسن البغدادي. ام عبد الرحمان، حدثت وروي عنها ابن الدبيثي، ثريني بنت عبد الله الهندية، الشيخة الصالحة سمع منها الأبرقوهي ووالده في سنة (620هـ/1223م). وقد أجازت للابرقوهي جميع الروايات[3].

وكانت الإجازة التي تجيزها بعض النساء في العراق على نوعين: إجازة عامة وإجازة استدعاء. أما عن مظاهر اهتمام الخلفاء والسلاطين بأهل العلم فقد حرص البعض منهم على دعوة الأئمة في العلوم للأخذ منهم، والاستزادة من علمهم، أو حتى للتقرب إليهم أو التبرك بهم، حتى أن بعضهم حرص على دعوة العالمات أيضاً للاستزادة من علمهم[4].

ومن النساء من كان لها مشيخة نذكر منهن: عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء لحسن بن احم بن الحسن بن احمد بن سهل العطار، الشيخة الصالحة أم العلاء، تنقلبين البلدان وحدثت الكثير بهمذان وبغداد، وروى عنها ابن الربيعي وأجازت للشيخ شمس الدين عبد الرحمان المقدسي وللكمال عبد الرحيم المقدسي واحمد بن شيبان ولفرح الدين علي بن البخاري وغيره. قال المنذري ولنا منها إجازة كتب بها إلينا من بغداد سنة (608هـ/1211م) وهي والدة الشيخ علي بن عبد الرشيد قاضي الجانب الغربي ببغدد، وعجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن احمد بن مرزوق البقداري البغدادية التي تدعى ضوء الصباح ، وكان لها مشيخة في عشرة أجزاء وتوفيت ضوء الصباح سنة (647هـ/1249م) ومن العالمات اللواتي ذكرن في مشيخة ابن الجوزي شهدة الأبري، وخديجة

[1]- الخطيب البغدادي، المصدر السابق ، ص252

[2]- معروف ناجي، **المرجع السابق**، ص301.

[3]- نفسه، ص302.

[4]- نفسه، ص303.

الشاهجمانية، وفاطمة بنت أبي حكيم عبد الله الخيري، وهكذا فإن بعض من عالمات العراق كتبن الإجازة إلى عدد من العلماء اتصفوا بالعلم والأمانة والحفظ والمنزلة الرفيعة وهذا دليل على المكانة العلمية التي وصلت اليه المرأة العراقية وما كانت تتصف به من سمعة طيبة[1].

ثالثا: الوعظ والإرشاد

أما عن دور المرأة في الوعظ والإرشاد فكانت المرأة تدخل إلى المساجد والزوايا لوعظ النساء، حيث كانت لديها القدرة العالية في الإقناع والإرشاد فيهتدي بسببها النساء، وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية كثيرا من النساء والواعظات واخص بالذكر[2] نساء الفترة التي نحن بصدد دراستها نذكر من هؤلاء النسوة: خديجة الشاهجانية الواعظة المعروفة، وزينب بنت الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المجيد المصري البغدادي وكنيتها أم البهاء وعظت ببغداد سنين ووالدها شيخ الصوفية برباط الزوزني، توفيت سنة (610هـ/1213م) ببغداد ودفنت بالمقبرة المقابلة لجماع المنصور، وصفية بنت أبي القاسم عبد العزيز بن هبة الله البغدادية، الواعظة أم عثمان توفيت سنة (637هـ/1239م) ببغداد ودفنت بالعطافية وصلى بنت أبي البركات بن أبي حرب الواسطي، الشيخة الصالحة الواعظة أم الخير وقد صحبت الشيخ الزاهد أبا النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي، وحدثت الواعظة تقوم بتفسير آيات القرآن الكريم وتحكي قصص الأنبياء فتفسر وتزيد وتتقصى وربما تقع في الخطأ أحيانا في حكم من الأحكام أو في تفسير موضوع، من حيث لا تشعر وما من احد يرشدها وكانت المرأة تحضر كذلك مجالس الوعظ في المساجد وقد حذر ابن الأخوة من المفاسد التي تحدث في مجالس الوعظ، حيث يختلط الرجال بالنساء خاصة إذا كان الواعظ شابا متزينا للنساء في هيئته وثيابه، كثير الإشارات والحركات فهذا منكر يجب منعه، ويجب وضع حاجز بين الرجال والنساء في مجالس الوعظ.

وانتشرت الوعظ حيث عقدت في المسجد الجامع أو في الربط وكانت المجالس الخاصة بوعظ النساء عبارة عن وسيلة من وسائل التثقيف والتوعية في هذه الفترة، وكانت بعض الواعظات بمقام المجتهدات والمثقفات ثقافة عالية، بحيث إذا وجهة إلى إحداهن أسئلة تستطيع أن تجيب، وفي المقابل

[1]- معروف ناجي ، ص304.

[2]- الهمذاني، **تكملة تاريخ الطبري**، تح: ألبرت كنعان، بيروت، ط2، 1962م، ص93.

فهناك من يدعين العلم بالأمور الدينية والوعظ بها على الرغم من جلهن، وقد كانت للواعات دور تربوي أخلاقي اجتماعي وكان البعض منهن يعقد المجالس للوعظ في المجالس والربط وأحيانا في الأماكن العامة[1].

المبحث الثالث: إسهامات المرأة في العلوم الطبية

وقد نبغ جماعة من النساء ، اشتهرن بصناعة الطب منهن أخت الحفيد ابن زهر الأندلسي وابنتها فقد كانتا عالمتين بصناعة الطب ، لهما خبرة جيدة بمداواة النساء ، كما اشتهرت زينب طبيبة بني أود وكانت عالمة بالأعمال الطبية ، ومداواة العين بالجراحة ، وهذا فضلا عمن اشتهر منهن بالعلم والأدب كشهدة الدينورية ، وبنت دهين اللوز الدمشقية ، وغيرهما[2].

[1]- الهمذاني، المصدر السابق، ص94.

[2]- ابن أبي صبيعة، **مصدر سابق**، ج2، ص202.

خلاصة الفصل

لم تكن المرأة في العصر العباسي، بعيدة عن الحياة الثقافية، بل أسهمت فيها وتبوأن منزلة لا يستهان بها، عبر دورها في العلوم الدينية والأدب والشعر، ومن الطبيعي، أن تبرز المرأة الحرة في العلوم الدينية مثل عبده بنت الرحمان الأنصارية، سمانة بنت حمدان الأنبارية، أم عيسى بنت إبراهيم بن إسحاق الحربي، كما لا ننسى دور المرأة في العلوم العقلية خاصة دورها في العلوم الطبية.

خاتمة

خاتمة

من خلال خوضي للبحث المعنون" إسهامات المرأة في إثراء الحياة العلمية في العصر العباسي (132هـ/658هـ-750م/1258م) توصلت إلى النقاط التالية:

- بينت الدراسة أنه كان للتعاليم الإسلامية دور كبير في ظهور المؤسسات التعليمية حيث أصبح طلب العلم فريضة على كل مسلم ليتعرف على مبادئ الدين الجديد ويؤدي شعائره.

-كشفت الدراسة أن من أبرز العوامل التي ساعدت في ازدهار الحركة العلمية وبالتالي تطور المؤسسات التعليمية وجود مجموعة من الخلفاء الذين يتمتعون بوعي دفعهم إلى تشجيع العلم والعلماء ماديا ومعنويا.

-لقد جاء العصر العباسي ليقطف ثمار التوسع حيث تميز بالانفتاح الثقافي مع جميع فئات المجتمع بمختلف أعراقه مما شكل نواة لحياة اجتماعية مهدت للمرأة الدخول في عالم الثقافة.

-لقد تمتعت المرأة في العصر العباسي بنفوذ واسع في البلاط خلال الفترة (123هـ/658هـ-750م/1258م) وكان للمرأة جهود واضحة في مجالات الدولة العباسية خاصة في الجانب العلمي .

-كذلك كانت للمرأة العباسية مكانة اقتصادية في المجتمع تمثلت مظاهر ثراء المرأة العباسية الذي انعكس أثرها على كل المجتمع، متمثلا في المنشآت العمرانية الخاصة بالنساء من الطبقات الخاصة مثل الربط، والمدارس، والمساجد، مما أسهمت في التعليم ونشر الثقافة في المجتمع العباسي، وتوسع العلوم التي كانت تتعلمها النساء ومنها العلوم الدينية والأدبية والثقافية، مما يوضح تنوع وسائل تعليم المرأة في العصر العباسي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-الكتب:

أولا: المصادر

1-إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تح

2-عاشور سعيد عبد الفتاح ، د ط، جامعة ام القرى، السعودية، 1985م.

3- الجاحظ، الحيوان، تحقيق :عبد السلام هارون، دار أحياء التراث،(بيروت، 1991 م)، ج 1 .

4- ابن الساعي، الجامع المختصر ، ج9.

5- ابن خلكان، أحمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر،(بيروت ، 1969 م ج2 .

6- البغدادي الخطيب ، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي،(بيروت ، د.ت)، ج2 .

7- البلاذري، فتوح البلدان ، تحقيق :صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، د.ت).

8- البيهقي، مناقب الشافعي، تحقيق :أحمد صقر، دار التراث القاهرة،، 1971 م، ج .1

9- التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج 5.

10- القلقشندي أبي العباس احمد ، الصبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج3، د ط، دار الأميرية القاهرة، (1336هـ/1914م).

11- المركشاي يوسف بن عبد الرحمان ، الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات، ج1 ط1427،1هـ-2006م شركة دار البشار الإسلامية1427 هـ-2006م.

12- الوشاء، الموشى، تحقيق كمال مصطفى، ط2، 1953.

13-ابن الساعي، نساء الخلفاء، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة (د.ت).

14-ابن المتوكل، طبقات الشعراء، تحقيق : عبد الستار أحمد، دار المعارف، القاهرة، 1965 م.

15-ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط1، شركة دار البشائر الإسلامية بيروت -لبنان1429 هـ-2008م .

16-ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، د.ط،1398هـ-1978م.

17-ابن دقماق، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تح: سمير طبارة، ط1، المكتبة العصرية بيروت،1420هـ-1999م.

18-ابن سحنون، أداب المعلمين، تحقيق :محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للتوزيع،(الجزائر، 1969 م).

19-الأصفهاني: الأغاني، دار الكتب العلمية، بيروت 1992م، ج 10، ص 111، 171-195 ج 22.

20-الأصفهاني: الإماء الشواعر، تحقيق نوري القيسي ويونس السامرائي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية،بيروت، طبعة ثانية.

21-الأصفهاني، الإماء الشواعر، تح: حمودي القيسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت 1984م.

22-الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع لعجب العجاب، تح أحمد شمس الدين، ج2، ط1 بيروت،2000م

23-الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق :عبد السلام هارون ، دار الجيل،(بيروت ، د.ت)،ج2 .

24-جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب،داء احياء التراث العربي، ط1بيروت، 2010م، ج8.

25-خليفة بن حاجي ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، د ط، بيروت لبنان.

26-الذهبي ,العبر في خبر من غبر ,ج3,

27-الزبيدي، محمد ابن الحسن، طبقات النحويين واللغويين،، دار المعارف،(القاهرة، د.ت).

28-السبكي، الطبقات الشافعية الكبرى، ج2، ط1، المطبعة الحسينية المصرية

29-شاعرات العرب، جمع وتحقيق عبد البديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي، طبعة أولى، 1387 هـ /1967م

30-الصفدي، الوافي بالوفيات، 2ج18، ط1، دار إحياء التراث العربي،1420هـ-2000م .

31-عبد الرحمن بن علي ابن خلدون ،المقدمة ، دار الكتاب العربي،(بيروت ، د.ت).

32-علي الأزدي ابن ظافر، ، بدائع البدائة، تحقيق محمد أبو الفضل، مكتبة الأنجلو، القاهرة 1970م.

33-الناصري السخاوي ،الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق فرانز روزنتال،مؤسسة الرسالة بيروت،1986م.
34-الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت كنعان، بيروت، ط2، 1962م.
35-المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج4،تحقيق أسعد داغر دار الهجرة،1409هـ.

ثانيا: المراجع

1- أمل كوسا، دور المرأة في الصر العباسي

2- شلبي أحمد ، التربية الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978م

3- أبو خليل، شوقي، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر، ط 1، دمشق،1994 م.

4-أبو الحسن محمد طبقات الحنابلة،مطبعة السنة المحمدية، القاهرة،1952م،ج1.
5- الرياص، مفتاح يونس، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ،المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1 ،القاهرة،2010 م.
6- شوقي ضيف، دراسات في التربية الإسلامية، مكتبة ضيف، شبين الكوم، مصر، 1991م.
7- محمود حسن احمد، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، دار الفكر،(القاهرة، 1995 م)
8-سوزي حمود، دور المرأة السياسي والإجتماعي والثقافي والإقتصادي في البلاط العباسي الثاني،
9-عباس صالح مهدي، أثر المرأة البغدداية في الحركة العلمية، مركز احياء التراث العلمي، بغداد 1988.
10-غواتمه، يوسف حسن، القدس الشريف، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2002م.
11-قبيس بشرى، المرأة في التاريخ والمجتمع، دار امواج للنشر ، بيروت، 1998.
12-معروف ناجي، تاريخ العلماء المستنصرية، مطبوعات الشعب، بغداد (د.ت) ط3.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-سوزي حمود: دور المرأة السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في البلاط العباسي الثاني (232-334هـ/847-945م)، أطروحة دكتوراه، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب بيروت2008.

رابعا: المعاجم والموسوعات

1-أبو قاسم الطبراني، المعجم الكبير، وزارة الأوقاف، العراق، 1984م.

2-ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم09.

3-حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية.

4-ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2.

الملاحق

الملحق رقم01: أمهات الخلفاء في العصر العباسي الأول

*ريطة بنت عبيد الله احارثي	* أم السفاح	* عربية
*سلامة	* أم منصور	* بربرية
*أروى بنت المنصور الحميرية	* أم المهدي	* عربية
*الخيزران	*أم الهادي والرشيد	*تركية
*زبيدة بنت جعفر بن منصور	* أم الأمين	* عربية
*مراجل الباذغيسية	* أم المأمون	*فارسية
*ماردة	* أم المعتصم بالله	* تركية
*قراطيس	* أم الواثق بالله	* رومية

المصدر: أمل كوسا، دور المرأة في الصر العباسي،ص321.

الملحق رقم02: أمهات الخلفاء في العصر العباسي الثاني

*شجاع أم المتوكل على الله	*خوارزمية أو تركية
*حبشية أم المنتصر بالله	* رومية
*مخارق أم المستعين بالله	* صقلبية
*قبيحة أم المعتز بالله	* رومية
*شغب أم المقتدر بالله	* رومية

المصدر: سوزي حمود، دور المرأة السياسي والإجتماعي والثقافي والإقتصادي في البلاط العباسي الثاني، ص672.

الملحق رقم03: حركة التأليف والترجمة في العصر العباسي

المصدر: حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية،ص301.

الملحق رقم04: أشهر المغنين في العصر العباسي

المصدر: ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، لوحة رقم09.

الملحق رقم 05: دور المرأة في التعليم في العصر العباسي

المصدر: ثروت عكاشة، المرجع السابق، لوحة رقم25.

الملحق رقم06: مدينة بغداد

المصدر: حسن الباشا، المرجع السابق، ص323.

الملحق رقم 07: المرأة والطب في العصر العباسي

المصدر: ثروت عكاشة، المرجع السابق، لوحة رقم29.

الملحق رقم08: المدرسة المستنصرية

المصدر: حسن الباشا، المرجع السابق، ص325.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
جدول الملاحق	
مقدمة	أ–د
الفصل التمهيدي: لمحة عن الحياة العلمية في العصر العباسي(132هـ–656هـ)	
تـــــمهيد	7
المبحث الأول: دور الخلفاء في الحياة العلمية خلال العصر العباسي	
أولا:مظاهر ازدهار الحركة العلمية	9
ثانيا:دور الخلفاء في ازدهار الحركة الأدبية	9
ثالثا: الأسباب التي أدت إلى نهضة الأدب في العصر العباسي	11
رابعا: تشجيع الخلفاء والأمراء على العلم في العصر العباسي:	11
المبحث الثاني: المؤسسات العلمية في العصر العباسي	
أولا: الكتاتيب	12
ثانيا: المساجد	14
ثالثا: حوانيت الوراقين	16
رابعا: مجالس المناظرة	17
المبحث الثالث: حركة التأليف في العصر العباسي	
أولا. بواكير التأليف	18
ثانيا:مراكز الترجمة	20
ثالثا: أهم المترجمين في العصر العباسي	20

فهرس الموضوعات

رابعا:أهم الكتب المترجمة	20
خامسا.مراكز البحث والتأليف في العصر العباسي	21
خلاصة الفصل	22
الفصل الاول: مساهمة المرأة في المراكز العلمية	
تمهيد	23
المبحث الأول: المدارس	
أولا: مدرسة زمرد خاتون	25
ثانيا: المدرسة البشيرية	27
ثالثا: المدرسة النظامية	28
رابعا: المدرسة التاجية	29
خامسا: المدرسة الكمالية	29
سادسا: المدرسة الشاطبية	30
المبحث الثاني: الكتاتيب والمساجد	
أولا: الكتاتيب	30
ثانيا: المسجد	31
المبحث الثالث: مجالس العلم في البيوت	32
خلاصة الفصل.	34
الفصل الثاني: اسهامات المرأة في العلوم الأدبية والعلوم الأخرى	
تمهيد	36
المبحث الأول: إسهامات المرأة في العلوم الأدبية	
أولا: دور المرأة الحرة في الشعر	37
ثانيا: دور المرأة الجارية في الشعر	40

فهرس الموضوعات

ثالثا: دور المرأة الجارية في الغناء	46
المبحث الثاني: إسهامات المرأة في العلوم الدينية	
أولا:القرآن الكريم	48
ثانيا: علم الحديث الشريف	48
ثالثا: الوعظ والإرشاد	52
المبحث الثالث: إسهامات المرأة في العلوم الطبية	53
خلاصة الفصل	54
خاتمة	56
الملاحق	58
قائمة المصادر والمراجع	67
الفهرس	
الملخص	

الملخص

يعتبر العصر العباسي من أكبر العصور الإسلامية ازدهارا في الحضارة الإسلامية إلى أوجها، وتبع لذلك ارتقت مكانة المرأة في المجتمع حتى تسنى لها الحصول على جميع حقوقها كاملة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، ونتيجة لتمتعها بتلك الحقوق فقد أثرت في المجتمع بشكل كبير في شتى المجالات، بل وتأثرت أيضاً بالتيار العام الذي كان يطبع الدولة العباسية بطابع الرفاهية والترف .فقد أوضحت الدراسة أثر المرأة في الحياة العلمية، حيث دأبت الكثير منهن على طلب العلم وتعليمه والبعض الآخر على دعم العلم والعلماء مثل نساء الخلفاء وأمهاتهم، كما اهتمت المرأة بالمرافق الاجتماعية وأوقفت عليها الأوقاف، كما كان لها دور في الحياة العامة من خلال امتهانها لبعض المهن والحرف، وحرية امتلاكها للأموال ومسئوليتها عما تمتلك دون أن يكون لأحد وصاية عليها وعلى أملاكها.

Summary

The Abbasid era is considered one of the greatest Islamic eras, the prosperity of Islamic civilization reached its zenith, and consequently the status of women in society rose so that they were able to obtain all their full rights, whether political, economic, social or cultural, and as a result of their enjoyment of those rights, they have greatly affected society in various fields, and was also affected by the general trend that was printing The Abbasid state was characterized by luxury and luxury. The study showed the impact of women in scientific life, as many of them have been seeking and teaching science, and others have supported science and scholars such as the women of the caliphs and their mothers, and women have taken care of social facilities and endowed them with endowments, and they have had a role in public life through their occupation of some professions and crafts. And the freedom to own money and be responsible for what it owns without anyone having guardianship over it and its property.